الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

التحرشات الإسبانية على سواحل بايلك الغرب خلال العهد العثماني وهران وتلمسان "أنموذجًا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- **بوقرة سعيدة**
- **كبوية أمينة**

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	رئيسًا
أ.د.بيرم كمال	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د. بن حامد سعدية	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه الى يوم الدين

عمل بقوله تعالى "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدني في انجاز هدا العمل المتواضع واخص بالذكر:

استاذي الفاضل بيرم كمال الذي انار لنا الدرب في انجاز هذا العمل، والذي لم يبخل

بنصائحه وتوجهاته في إثراء طرائق بحثنا وعملنا

والشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ وبالأخص الأستاذ الكريم مرزقلال إبراهيم على مساعدته لنا ، والى كل العاملين بالمكتبات الجامعية والخارجية وبالأخص مكتبة النجاح .

سعيدة- أمينة

الاهداء

مصداقا لقوله تعالى:" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحسن تربيتي، الى من علمني ان الحياة حب وعمل وصبر وامل، الى من كان دعائهما خير معين لي الى والداي الكريمين.

الى جميع عائلتي واهلي واقاربي الذين كانوا سندا لي في مشواري الدراسي.

الى كل الأصدقاء والزملاء، والأساتذة الكرام على مجهوداتهم بارك الله فيهم.

والى كل من تمنى لي النجاح والتوفيق.

بوقرة سعيدة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله بعد سنوات من الجهد والاجتهاد

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي حبيبي مصطفى...أرجو من الله أن يمد في عمره "أبي الغالي "

إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة "

إلى أختي الكبيرة نادية التي ساندتني وصبرت معي وقدمت لي الدعم وإلى كل أخوتي وإلى صديقاتي عيسو سامية ولعلمي قمير جراردة كريمة والى كل من يكن لي المحبة والتقدير

إلى استاذي الغالي كمال بيرم الذي أشرف على مذكرتي حفظه الله ورعاه واطال في عمره.

كبوية آمينة

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة

يتســـم تاريخ الجزائر الحديث بالكثير من الغموض، و بالحلقات المفر غة والفجوات في مختلف الميادين، الـ سيا سية، الع سكرية، الاقت صادية والاجتماعية والســبب في ذلك أن الجزائر في هذه الفترة بليت بالغارات والحروب، والهجومات الأوروبية المتوالية والمكثفة ضدها منذ أواخر القرن 15م وذلك في إطار الحروب الـ صليبية التي كانت أوروبا شنتها على البلدان الإ سلامية في المغرب والم شرق الإسلاميين، فقد حاول الأوربيون إحيائها بعد أن فشلت في المشرق الإسلامي خلال القرنين 11 و12م، ويعد مو ضوعنا المو سوم التحر شات الإ سبانية على سواحل المغرب الأو سط خلال القرن 16م فـ صلا مكملا لف صول الحرب الـ صليبية التي توقفت بالمشــرق الإســلامي لتبدأ بمغربه، فانتهجت إســبانيا في احتلالها للمغرب الأو سط، المرحلية في التوغل، فـ شرعت في احتلال أهم الموانئ والمدن الـ ساحلية كالمرسى الكبير سنة 1505م ووهران سنة 1509م، بعد سيطرتها على هاته المدن والموانئ توغلت إلى باقي المدن و صولا إلى تلم سان عام 1517م مركز المغرب الرئيسي، وبذلك احتل الإسبان معظم الموانئ والمدن الساحلية الهامة، إلا أن ظهور الأتراك العثمانيين في هذه المنطقة وتـ صديهم للحركة الا ستعمارية الإ سبانية حال دون تنفيذ المخطط الإســباني الذي كان يهدف إلى احتلال مختلف مدن المغرب الأوسط.

دوافع اختيار الموضوع

نهدف من خلال هذه الدرا سة تـسليط الـضوء على أهم حدث تاريخي عا شته الجزائر عامة ومدنها الساحلية وهران وتلمسان خاصة، المتمثل في التواجد الإسباني، الحدث الذي مازال يكتنفه الغموض رغم الدراســات الكثيرة التي تناولته، إلا أنه لم تدرس عدة جوانب

من هذا الحدث، وبذلك نحاول أن نبرز عدة حلقات غير واضـــحة من تاريخ الجزائر الحديث.

الإشكالية

ولمعالجة موضـــوع الاحتلال الإســـباني لســـواحل بايلك الغرب ومن بينها وهران وتلمسان، ارتأينا إلى طرح إشكالية جامعة لهذا الموضوع وهي كالتالي:

- ما هي محركات الاحتلال الإ سباني لوهران وتلم سان؟ وكيف كانت مجريات هذا الاحتلال؟ وتتدرج تحت هذه الإ شكالية عدة إ شكاليات أو ت ساؤلات جزئية وهي:
- كيف كانت أوضاع المغرب الأوسط أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م.
- كيف سيطر الإ سبان على مدينة وهران؟ وكيف تعامل الحكام والـ سكان المحليين مع هذا الغزو؟
- وكيف تو صل الإ سبان إلى احتلال تلم سان؟ وهل ا ستطاع الأتراك العثمانيين التصدي لهذا الغزو؟

المنهج العلمي المتبع

لدراســـة هذا الموضـــوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصـــفي، فالمنهج التاريخي بحكم التخصـــص لا يمكن الاســـتغناء عنه، أما المنهج الوصـــفي فهو الأمثل لوصـــف أحداث ومجريات هذا الاحتلال لمدينة وهران وتلمسان كوصف الحملات والمواجهات بين الإسبان والسكان وغيرها، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في تحليل مختلف الأحداث والأسباب لهذا الاحتلال، ومختلف ردود الفعل حوله.

خطة البحث

وللإلمام بهذا الموضوع قسمنا البحث إلى فصلين بالإضافة إلى الفصل التمهيدي وهي كالآتي:

مقدمة

الف صل التمهيدي بعنوان "أو ضاع المغرب الأو سط قبيل التواجد العثماني": والذي يتناول الأوضاع السياسية، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الف صل الأول "التحر شات الإ سبانية على وهران": تناولنا فيه تطور حركة الاحتلال الإ سباني لمنطق وهران(1505-1622م) بداية باحتلال المر سى الكبير سنة 1505م، ثم احتلال مدينة وهران سنة 1509م، وتطرقنا إلى تطور حركة الفتح لتحرير وهران، بداية بحصـــار وهران والفتح الأول (1622-1708م)، إلى غاية عودة الاحتلال والفتح النهائي (1732-1792م).

الف صل الثاني "التحر شات الإ سبانية على تلم سان": فتناولنا ضمنه تطور حركة الاحتلال الإسباني لمنطقة تلمسان من احتلال تلمسان سنة 1517م، إلى غاية احتلالها سنة 1543م، ثم تطرقنا إلى تطور حركة فتح تلم سان، فخ صصنا جزء لحركة فتح وتحرير تلمسان سنة 1554م، جزء لمحاولة الإسبان احتلال مدينة تلمسان سنة 1675م.

وأخيرا خاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

التعريف ببعض المصادر والمراجع

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على أكبر قدر ممكن من المصـــادر التي تطرقت لهذا الموضـــوع ســـواء محلية أو أجنبية، بالإضـــافة إلى العديد من المراجع والمجلات والأطروحات الجامعية التي نذكر منها:

المصادر

- التحفة المرضية في الدول البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لصاحبه محمد بن ميمون الجزائر وحققه محمد بن عبد الكريم، الذي أبرز أهم الشـــخصـــيات التي قادت العمليات التحريرية ضد الإسبان وفتح المدن الجزائرية.
- الثغر الجماني في ابتســـام الثغر الوهراني لصـــاحبه احمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، ومحققه المهدي البوعبدلي، الذي وصف لنا أوضاع المغرب الأوسط قبيل التواجد العثماني بمختلف جوانبها.

أما المراجع فنذكر:

- كتاب حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا لمؤلفه أحمد توفيق المدني، الذي تناول بشكل مفصل للغاية جميع الحملات الإسبانية على وهران وتلمسان تقريبا من بدايتها إلى نهايتها.
- وكتاب الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512–1543م) لمؤلفه محمد دراج، الذي ألم بكل الموضوع من أوضاع المغرب الأوسط إلى احتلال وهران، إلى احتلال تلمسان.

وقد شملت الدراسة أيضا بعض الأطروحات والمجلات التي أفادت في التعمق أكثر في الموضوع وفهمه من مختلف جوانبه وكيفية دراسته.

الصعوبات

ككل بحث وككل طلبة واجهتنا عدة صعوبات في إتمام هذا البحث هي:

- صعوبة التعامل مع المخطوطات، واستقرائها، جعلنا نتخل عن أهم مصدر يؤرخ لهذه الفترة.

- صـــــعوبة الترجمة من اللغة الأجنبية لعدم إتقاننا لها، ورغم توفرها ودراســـتها لموضوعنا، إلا أننا لم نوظفها.
- الوضعية الصعبة السائدة في البلاد، والتي غيرت من البرنامج التدريس إلى نظام الدفعات، الذي منعنا من التنقل بحرية وبصفة دائمة إلى الجامعة والمكتبات.

وبعد إتمامنا لهذه الدراسة المتواضعة، نأمل أن نكون قد أضفنا كما معرفي ليستفيد منه القراء والباحثين، وأزلنا ولو القليل من الغموض حول هذا الموضوع، ووصولنا إلى هنا بفضل جهود أستاذنا الفاضل بيرم كمال الذي أنار لنا الدرب لإنجاز هذه الدراسة، فما علينا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للمغرب الأوسط قبيل التواجد العثماني

1- الأضواع السياسية

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

1- الأوضاع السياسية:

شهدت إفريقيا الـ شمالية قيام دول كثيرة إبان العـ صور الو سطى، مثل دولة المرابطين[1] والموحدين[2]، وتمتعت في ظل هذه الدول بالوحدة الـ سيا سية، وقد حدثت في بعض الأحيان أن دخلت الأندلس مع المغرب تحت حكم دولة واحدة[3].

فقد تعاقب على المغرب الأدنى والأقصـــى حكومات عديدة، حيث كان المغرب الأو سط في أغلب الأحيان مـسرح صراع على النفوذ بين القوى الـسيا سية الحاكمة في القطرين المجاورين[4].

---

[1] **المرابطين:** يعود أ صل المرابطين إلى قبيلة صنهاجة البربرية، ا ستوطنوا الـ صحراء الكبرى، وتأ سـ ست دولة المرابطين على يد قبيلة لمتونة الذين كانوا يستعملون اللثام بحيث لا ينزعونه مطلقاً، ولهذا أطلق عليهم اسم الملثمين؛ ينظر: عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 63.

[2] **الموحدين:** يعود الفضل في تأسيس دولة الموحدين إلى الفقيه المصلح محمد بن تومرت، وهو من قبيلة هرغة من المصامدة الموجودة بجبال الأطلس بالمملكة المغربية، ولد سنة 485هـ؛ ينظر: نفسه، ص 69.

[3] إلهام يو سف: **دوافع الاحتلال الإسباني للمغرب الأوسط "الجزائر" ما بين "1505-1518م"**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، العدد 408، 2018م، جامعة تشرين، ص 341.

[4] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنـ سي**، درا سات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، ج2، ط1، المكتبة الجامعية المركزية، وهران، 1961م، ص 05.

أدى سقوط الإمبراطورية الموحدية إلى انق سام المغرب العربي، وتأ سيس ثلاث دول متناقضـــة هي:الدولة الحفصـــية[1] بالمغرب الأدنى الدولة عبد الوادية أو الزيانية[2] بالمغرب الأوسط ، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى

فقد نتج عن ضعف دولة الموحدين وانقسامها دخول المغرب الإسلامي مرحلة في غاية الخطورة متمثلة في المنازعات والتطاحنات الإقليمية، وذلك في رغبة كل دولة في الســـيطرة على المغرب الإســـلامي[3]، وما تجره من حقب داخلية بين الطامعين في العرش وكثرة المحن والبلايا[4].

فكانت الفتن تحمي البلاد والفوضـــى تقضـــي على ســـلطتها[5]، مما يجعل بلاد المغرب أثناء هذه الأحداث تعيش حالة ســـيئة جدًا، فعلاوةً على عوامل الضـــعف والانحطاط التي عمت البلاد الإ سلامية كلها، ظهر ضعف الملوك فانت صرت القبائل العربية التي كانت تتمتع بشبه الاستقلال في إقطاعاتها[6].

---

(1) **الدولة الحف صية:** (1229–1278م) ن سبةً إلى أبي حفص عمر بن يحي المتنائي، ات سع حكمها بتونس والجزائر الشرقية حيث دخلت قسنطينة وعنابة حتى بجاية في حكمها؛ ينظر: محمد بن أبي القاسم الرغيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط3، دار المسيرة، بيروت، 1993م، ص 201.

(2) **الدولة الزيانية:** (1236–1554م) سميت الدولة الزيانية ن سبةً إلى زيان ابن ثابت والد يغمرا سن أول ملك لهذه الدولة الزيانية، وهي دولة بربرية قامت في غرب المغرب الأو سط في أواخر النصف الأول من القرن الثاني عشر وعا صمتها تلم سان، وهي على قول ابن خلدون من زناتة؛ ينظر: عمار بوحوش، **التاريخ الـ سيا سي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإســـلامي**، بيروت، 1997م، ص 45؛ ينظر: محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 07.

(3) عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص 12.

(4) أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة ســـنة بين الجزائر وإســـبانيا 1492–1792م**، الشـــركة الوطنية للنشـــر والتوزيع، الجزائر، ص 65.

(5) مولاي بالحميســـي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشـــركة الوطنية للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 21.

(6) ابن سحنون الرا شدي، **الثغر الجماني في ابت سام الثغر الوهراني**، تح، المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 15.

كانت دول بني زيان تسيطر نظريًا على القسم الغربي من الجزائر العالية التي أنشأها "**أبو يحي يغمراسن ابن زيان**" سنة 1236م[1]، لكن هذه المملكة بحكم موقعها الجغرافي ظلت بين نارين، تارةً تحارب بني مرين ملوك (المغرب)، وتارةً بني حفص ملوك (تونس)، وعلاوةً على هذه العوامل كلها طرأ عامل آخر هو كارثة (الأندلس) وسقوط مملكة (غرناطة) فلجأ إلى الجزائر سيل من المهاجرين الأندلسيين[2].

فقد نتج عن هذه الحروب المستمرة بين دويلات المغرب الإسلامي الكثير من الفوضى، وظهر عجز ملوك بني عبد الوادي على فرض سيطرتهم على المغرب الأوسط[3].

فقد تقلصت سياسة بني عبد الواد وأفلت معظم المغرب الأوسط من قبضتهم، وتمزقت إمارتهم بسبب مناف سات الأسرة الحاكمة ود سائس البلاط ومؤامرات كبار الموظفين وتدخل الحفصيين في شؤونهم[4]، فالدولة الحفصية في تونس، استغلت حالة الصراع في السعي لتوسع نفوذها في المناطق الشرقية خاصةً في قسنطينة وبجاية، وامتد نفوذها إلى غرب الجزائر حيث وصل إلى مشارف تلمسان[5].

فقد انقسمت البلاد إلى مجموعة من الإمارات والمشيخات والقبائل المستقلة[6]، فأصبحت أقطار المغرب العربي ولا سيما المغرب الأوسط فسيفساء سياسية يتعذر تحديدها[7].

---

(1) صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1930م**، دار هومة، 2012م، ص 07.

(2) ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 17.

(3) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 12-13.

(4) محمد خير الدين فارس، المرجع السابق، ص 15.

(5) محمد السعيد بوبكر، **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (1119-1206هـ/1708-1792م)**، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011م، ص 34.

(6) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 12-13.

(7) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 15.

ففي نهاية القرن الخامس عشر، كانت الفوضى السياسية والاضطرابات وتداخل المماليك ببعضها البعض، قد بلغت في الشمال الإفريقي حدًا لا يمكن أن نلخصه في صفحات، لما نجده من عدد كبير من الإمارات التي اقتسمت رقعة هذا الشمال الإفريقي[1]، فاستقلت المناطق الواقعة بين مملكة عبد الواد والممتلكات الحفصية بفعل الأحداث المحلية[2].

فخضعت بلاد القبائل لسلطان كوكو[3] لقرية آيت يحي قرب ميشيلية وسيطر حاكم قسنطينة الحفصي على المنطقة الواقعة بين بون (عنابة) والقل بعد أن تخلص من السيطرة الحفصية[4]، فالانقسام والتفكك اللذان ميزا المغرب الأوسط كان عامًا عرفته الدولة المرينية كما عرفته الدولة الحفصية[5]، الذي فتح المجال أمال القبائل العربية لتفرض سيطرتها وهيمنتها على الكثير من المناطق، وعلى المدن بصفة خاصة، فقد سببت القبائل العربية البدوية اضطرابات سياسية واقتصادية كبيرة عند وصولها إلى المغرب[6].

فكان المغرب الأوسط مجزأ إلى إقطاعيات مستقلة تتقاسمها إمارات البدو والرحل، وكان عدد من المدن يحكمها طغاة مولعين بجمع الذهب[7].

فنجد أنه في المغرب الأوسط لم تقم أي سلطة حكومية موحدة، فقد كانت البلاد ممزقة ومجزأة إلى إقطاعيات مستقلة متعددة، وإمارات البدو والرحل ومدن يحكمها

---

(1) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 68-69.

(2) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 15.

(3) **امارة كوكو:** توجد عند حدود سهول الجزائر التي تسمى بسهول متيجة، من جهات الجنوب والشرق سلسلة جبال سكنها أقوام من البربر وزواوة؛ ينظر: مارمول كربخال، **إفريقيا**، تر، محمد حجي، وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1989، ص 373.

(4) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 15.

(5) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 13.

(6) صالح عباد، المرجع السابق، ص 11.

(7) مؤيد محمود حمد المشهد ابن سلوان رشد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، العدد 16، 2013م، جامعة تكرت، ص 415.

طغاة، وكان غرب الجزائر تحت حكم سلطان تلمسان[1]، أما حاكم دلس[2] الذي كان يسيطر على وادي الشلف ومدينتي ميديا وملیانة، أما الأراضي الواقعة إلى الشرق من الوادي الكبير فقد اعتبرت تحت حكم سلطان تونس الحفصي[3]، ومن جهة أخرى، تكونت طرائق في الصحراء الجزائرية والتونسية التي انفردت بالحكم وانفصلت على السلطة المركزية تلمسان أو تونس[4].

فكان المغرب الأوسط (الجزائر) مجزأ إلى نحو خمسة عشر جزءًا كل جزء تهيمن عليه قبيلة عربية البربرية، فقبيلتا (سويد) و(بني عامر) الشهيرتان كانتا تسيطران على معظم سهول ولاية وهران[5]، فكان (آل مقران) يتصرفون في القبائل الصغرى، وسهول متيجة تحت تصرف قبيلة (الثعالبة)

ونتيجةً لتلك الفوضى المتزايدة من الناحية السياسية أصبح المغرب الأوسط خليطًا من الوحدات السياسية الصغيرة التي يمكن ملاحظة تنوعها الكبير[6].

---

(1) **تلمسان:** إن مملكة تلمسان هي ثالث ممالك بلاج البربر وقسمها القدامى موريطانيا القيصرية، يحدها غربًا مملكة فاس، إذ يفصل بينهما نهران الأول يسمى زير والآخر ملوية، ليحدها شرقًا الإقليم الذي يسمى إفريقية؛ ينظر: مارمول كربخال، المصدر السابق، ص 291.

(2) **دلس:** مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو تسعة وثلاثين ميلاً، من شاطئ البحر الأبيض المتوسط؛ ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر، محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 42.

(3) نيقولاي إيفانوف، **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م**، تر، يوسف عطا الله، مر، محمد سعود ضاهر، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1988م، ص 97.

(4) عبد الحميد بن أبي زيان ابن أشنهو، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، ط4، الجزائر، ص 12.

(5) ابن سحنون، المرجع السابق، ص 160.

(6) جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث المعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص 54.

ولم يكن التنافس الحفصـــي المرني هو الســـبب الوحيد الذي أدى إلى إضـــعاف الدولة الزيانية بل إن الصـــراع على العرش بين أفراد البيت الزياني لعب دورًا خطيرًا في التعجيل بانهيار الدولة وخصوصًا في مطلع القرن 16م[1].

فكان لهذا التـ ضامن والفو ضى والانحلال أثر فعال في حفز القوة الأوروبية الم سيحية لممار سة العدوان على المدن والموانئ الـ ساحلية لهذه المنطقة الحـ سا سة من الحوض العربي للمتوســـط[2]، فكانت هذه المناطق وخاصـــةً مناطق المغرب الأوســـط عرضـــةً للحملات الاستيطانية من قبل الإسبان[3].

وفي الوقت الذي كانت فيه بلاد المغرب الأوسط تعيش انحطاطًا سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، عرفت إسبانيا نهضة علمية ووحدةً سياسية وازدهارًا اقتصاديًا وثقافيًا[4].

فعندما هدمت إ سبانيا صورة الإ سلام بالأندلس بـ سقوط غرناطة 1429م، وجهت أنـ ضارها إلى ساحل الـ شمال الإفريقي ومحاربة كل ما هو إسلامي وكذا ملاحقة مـ سلمي الأندلس إلى الحوض الغربي للمتو سط، وقد عبر عن حالة المغرب الإ سلامي أحد كتاب الكاثوليك عام 1495م قائلاً: "إن الحالة النفســـية والمادية في كامل البلاد والإســـلامية

---

(1) محمد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543م)**، تص، ناصـــر الديت سيعدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 95.

(2) جميل عائ شة، **الجزائر والباب العالي من خلال الأر شيف العثماني 1520-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018م، ص 05.

(3) عزيز سامح ألتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الـ شمالية**، تر، محمود علي عامر، ط1، دار النهـ ضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989م، ص 17.

(4) طاهر تومي، **العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين الـ سادس عـ شر والثامن عـ شر على ضوء المـ صادر المحلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 12.

(الكافرة) بلغت حد من الانهيار، قد تحقق المصـــالح المادية وتجعل من انتصـــار العقيدة المسيحية أمرًا متوقعًا منه..." [1].

إن الهجوم الإ سباني على مناطق المغرب الأو سط كان وراءه عدة دوافع من بينها أن احتلال سواحل المغرب الأو سط يعتبر ضرورةً اقت صادية لتأمين تجارتها في البحر المتوسط، ومن جهة أخرى كان يهدف إلى التحكم في التجارة الإفريقية[2].

كما كانت رغبة إسبانيا من هذا الهجوم على مناطق المغرب الأو سط، بـسطة النفوذ خارج الحدود التقليدية لدى إسبانيا لبناء إمبراطورية مترامية الأطراف[3].

إن الهجوم الإسباني على مناطق المغرب لم يكن تغاليه يحمل مضامين اقتصادية فقط بل كان الانتقام من المســـلمين، واســـتمر ذلك حتى وفاة الملكة "**ايزابيلا**"[4] 1504م، وكان للو صايا التي عثر عليها فيما بعد الدور الرئيسي في موا صلة الحملات العسكرية على مناطق الغرب[5].

فقد ساعدت الحرب مع المسلمين على ظهور الروح القومية في إسبانيا وقد ارتدت هذه الحرب طابع الحرب الصليبية، مما و سع الروح القومية الإسبانية والسيا سية الخارجية الإ سبانية إزاء شمال إفريقيا بطابع التعصب الديني، كما كان تدخل الإ سبان في شمال

---

[1] بو شاهد هشام، فراقة عبد الحميد، **البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر الأبيض المتو سط (1518-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2015-2016م، ص ص 12-13.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص 128-129.

[3] محمد دراج، المرجع السابق، ص 128-129.

[4] **ايزابيلا الأولى الكاثوليكية:** مكلة قشتالة من مواليد مدريد (1451-1504م)، تزوجت من فرديناند ملك أرغون، ووحدت مملكتها قشتالة بمملكة أرغون، مما ساعد على إكمال وحدة إسبانيا هي الوحدة التي هدفت على القضاء على المملكة المغربية في (غرناطة)، عملت على إقامة محاكم التفتيش وشـــجعتها لإباحة المســـلمين ودعمت وزيرها خمينيس لإدارتها؛ ينظر: بســـام العســـلي، **خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470-1547م**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص ص 44-45.

[5] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 17.

إفريقيا امتدادًا للحرب مع المسلمين، تلك الحرب التي يطلق عليها الإسبان اسم حرب الاسترداد[1].

وهكذا ما إن كان القرن السادس عشر يطلع حتى كاد الإسبان يحتلون العديد من المراسي والمدن الساحلية[2].

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أدى اضطراب الأوضاع السياسية بالمغرب الأوسط إلى انهيار كلي لاقتصاد البلاد نتيجةً لغياب الأمن والاستقرار، فقد هجر الكثير من الفلاحين أراضيهم، بعد تزايد الأخطار الداخلية والخارجية[3]، فقد انتقل الكثير من سكان القرى إلى اللجوء للخيم والاستقرار بالجبال[4]، والابتعاد عن المناطق التي تكثر فيها النزاعات خوفًا من غدر الفرق العسكرية الإسبانية، وهذا ما أدى إلى تدهور أوضاع الفلاحة والفلاحين[5].

فقد تراجعت الحياة الاقتصادية إذ تحولت أراضي شاسعة من الفلاحة إلى تربية المواشي[6].

أما الصناعة فلم تعرف بلاد المغرب الأوسط صناعة حقيقة بالمفهوم الشائع آنذاك، وكل ما في الأمر أنه كانت توجد بعض الحرف المنتشرة في بعض الأماكن من البلاد مثل: صناعة النسيج، الزرابي، الأقمشة، والحرف الخاصة مثل، صناعة سروج الخيول[7].

---

(1) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 13.

(2) فاتح بن سالم، مخلوف عزيزي، **الوجود العثماني في الجزائر (1516-1535)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس تاريخ مغرب حديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2007-2008م، ص 05.

(3) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 13.

(4) محمد بن أحمد أبي راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح، محمد دغازه، ج1، المركز الوطني للبحث، ص 44.

(5) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 13.

(6) محمد بن أبي احمد راس الناصر، المصدر السابق، ص 13.

(7) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 13.

فلم تكن الصـــــناعة آنذاك متطورة بالمفهوم الحالي، فارتكزت على الصـــــناعات اليدوية مثل: صناعة الأحذية، الدباغة، الخشب، الزجاج، ومواد البناء والسفن والخزف والمواد الغذائية... إلخ، وكانت جل النشاطات الاقتصادية متمركزةً بالمدن الكبرى مثل: الجزائر، المدية، وهران، تلمسان وعنابة... إلخ.

فلعبت الهجرة الأندلسية بالجزائر دورًا إيجابيًا في تحريك النمو الاقتصادي، فقد جلبوا معهم العديد من الحرف المتطورة في ذلك الوقت ســـواءً في الميدان العمراني الفلاحي أو الصناعي[1].

ولا شك أن تلك الحروب الداخلية كانت استهلاكًا واضحًا لجزء هام من ثروة البلاد، كما أنها عملت ضد الاستقرار اللازم لاستمرار الإنتاج وازدهار التجارة ونمو الحرف، فأخذت هذه النظم، مع ارتباطاتها وولاءاتها تعيش على الأرض وعلى ضريبة الأرض في صالح الحاكم ومستندةً إلى القوة العسكرية.

وكانت فترة ضعفت فيها مكاسب التجارة وقلت فيها الحرف[2].

كما أن التجارة الداخلية بين المدن أصابها الركود بسبب كثرة الحروب بين القبائل وفقدان السيطرة على مقاليد الأمور لغياب سلطة مركزية موحدة لضبط الأمن[3]، وهذا ما شـــجع وفتح المجال أمام عدة قبائل عربية لتفرض هيمنتها على الكثير من المناطق، كما عادت هذه القبائل إلى الغارات والنهب والسلب[4]، وقطع الطرق للسطو على التجار والمزارعين وسلبهم اموالهم وسلعهم.

أما التجارة الخارجية فقد تأثرت كثيرًا بعد الكشـــوفات الجغرافية الأوروبية والإسبانية، مما نتج عنه اكتشاف طرق تجارية جديدة، وبعد ذلك فقد المغرب الأوسط

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 106.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[3] طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 13.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 11.

أهميته التجارية[1]، وذلك بفقدانه دوره المعهود في تجارة الذهب الإفريقي[2]، فعرفت موانئه اهمالاً كبيرًا وتدهورًا خطيرًا، إذ فقدت عدة مدن دورها التجاري بين أوروبا وبقية بلاد المغرب مثل: وهران، تلمسان، عنابة... إلخ[3].

كان للوجود الإ سباني على الـ سواحل الجزائرية انعكا سًا سلبيًا على المبادلات التجارية التي كانت تتم بين الجزائر وأوروبا، كانت المدن الساحلية لا زالت تحافظ على روابط تجارية مع أوروبا وإسبانيا على الخصوص، قبل أن تسيطر الإسبان عليها، كان للقطاليين، مثلاً خلال القرنين الثالث ع شر والرابع ع شر مكانةً هامة في فنادق تونس وبجاية وتلمســـان، وفي التجارة القافلية التي كانت تتوجه إلى الســـودان[4]، فقد كانت وهران مهبط للتجار الجنويين والقطالونيين[5].

لكن هذه المبادلات النشـــطة التي كانت بين الجزائر وأوروبا، قد توقفت مع مطلع القرن السادس عشر، نتيجة سيطرة الإسبان على السواحل الجزائرية[6].

وبذلك قضـــى هذا الاحتلال على الحركة التجارية دفعةً واحدة، ويقول عن دور الأتراك في ضـــرب الحركة التجارية في تلمســـان، كانت ســـياســـة بين زيان اتجاه الأوروبيين أكثر تسامحًا من سياسة الحكام المتأخرين (الأتراك)[7].

كانت البنية الـ سكانية في بلاد المغرب الأو سط قبل التواجد الأندل سي والعثماني يتشمل من عنصرين رئيسيين هما[8]: العرب الحقيقيون أصلهم من الشرق ونجدالبربر

---

(1) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 14.

(2) صالح عباد، المرجع السابق، ص 14.

(3) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 14.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص 16.

(5) الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص 30.

(6) صالح عباد، المرجع السابق، ص 17.

(7) صالح عباد، المرجع السابق، ص 18.

(8) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 14.

الحقيقيون أو القبائل[1]، اللذان اندمجا مع بعضهما البعض بفضل الإسلام، واتباع المذهب المالكي واللغة العربية، وقد غلب على نمط عيشهم البداوة، باعتبار أن غالبية السكان يعيشون في الأرياف، ويهتمون بتربية المواشي والزراعة، فكان يسود بينهم نظام العشيرة والقبيلة، أما المدن الكبرى فقد كان يغلب عليها نمط الاستقرار والتحضر[2].

ومن القبائل العربية نجد: الثعالبة، يزيد، حسين، عطاف[3]، ومن القبائل البربرية نجد: زواوة، صنهاجة، بنو عبد الواد، مغراوة[4].

وكانت كل المناطق الجبلية مستقلة تمامًا وتأسست في بعضها إمارات ذات أصل طرقي أو شريفي من أهمها: إمارة بني عباس في جبال القبائل جنوب بجاية، وإمارة كوكو الواقعة إلى الغرب من جبال القبائل ذاتها.

واستقلت المناطق الداخلية والجنوبية عنها تحت حكم بعض الأسر، كأسرة بني رحلان في ورقلة وعلاهم في جنوب الجزائر[5].

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، تق وتع وتح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م، ص 15.

(2) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص 14.

(3) **الثعالبة:** فرع من المعاقيل، يستوطنون متيجة وضواحي مدينة الجزائر.

– **يزيد:** يكتنفون قبائل صنهاجة للبربرية في السهول وللوهاد الشرقية، ويحيطن بها في الجبال.

– **حسين:** من مضارب وبقاع يزيد في الشرق إلى هضاب تيطري.

– **عطاف:** في الوها والسهول الواقعة غربي مدينة مليانة؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 93–94.

(4) **مغراوة:** جبل ممتد على طول أربعة عشرة فرسخًا على الساحل مدينة مينيان على سفح هما مرغران ومستغانم؛ ينظر: مارمول كرنجال، المصدر السابق، ص 353.

(5) محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 93–94.

و سادت القبائل في المناطق الـ سهلية كقبائل الخواووة في القطاع القـ سنطيني وبلاد الزاب والحضنة، أما في الغرب فقد استوطنت قبائل بني عامر العربية قبيلة عكرمة في جبال كركرة[1].

كما أقام بنو جلاب إمارتهم في منطقة يـ سودها الفراغ الـ سيا سي، وكانت واحات وادي ريغ الواقعة بين بـ سكرة وبليدة في أقـ صى جنوب الوادي تعيش مـ ستقلة متطاحنة ومن عائلاتها أولا عبيد الله الذين كانوا يحكمون توقرت قبل بني جلاب[2].

وفي الوقت الذي ضـــعفت فيه العلاقات التجارية بين المغرب ووســـط إفريقيا وأوروبا عرفت الجزائر محنة المـ سلمين في الأندلس، التي أدت إلى هجرات واسعة من شبه جزيرة ايبيريا إليها[3]، فحظيت الجزائر بإقبال العديد من الأندلـ سيين الذين توزعوا في كل من وهران، شرشال، الجزائر بجاية وغيرها[4]، كما نجد اليهود يشكلون عنصرًا آخر من عناصر هذا التجمع السكاني[5]، فكان يبلغ عدد سكان المدينة الواحدة من المدن الجزائرية الشهيرة كتلمسان مثلاً المائة والخمسين ألف نـسمة، وكان بوهران يومئذٍ نحو الستين ألف نسمة[6].

كما عرفت الجزائر فترات متعاقبة من الانكماش الديمغرافي الذي صاحبه انتـ شار الأمراض وحدوث المجاعات وانخفاض مـ ستوى المعيـ شة مما كان له تأثير سلبي على

---

(1) محمد دراج، المرجع السابق، ص 94.

(2) صالح عباد، المرجع السابق، ص 10.

(3) صالح عباد، المرجع السابق، ص 19.

(4) شويان فيروز، عقاد ثيزيري، **الوحدة الإسبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا (1468م—1535م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2018–2019م، ص 46.

(5) كورين شـــوفالييه، **الثلاثون ســـنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541م**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 17.

(6) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، منشـــورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص 232.

النمو الديمغرافي والتوسع العمراني والرخاء الاقتصادي[1]، ارتبط بحدوث كوارث طبيعية كالزلازل والفيضانات وغزو الجزائر الأمر الذي أدى إلى تردي الأوضاع الصحية، فهذه العوامل كانت لها أسوء الآثار على البلاد والعباد على حدٍ سواء[2].

فالفترات التي سبقت التحاق المغرب بالدولة العثمانية تميزت بصفة عامة بتقهقر سكاني .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس- طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر ومن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م، ص 45.

[2] نجاة بن فاطمة، نجاة ناجي، **كتابات الرحالة حول الجزائر في الفترة الحديثة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الما ستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018م، ص 51.

خلاصة

نستنتج من خلال ما تقدم ذكره أن المغرب الأوسط تميز في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م بأوضاع سياسية اقتصادية واجتماعية سادها التمزق، والحروب الأهلية بين أفراد العائلة المالكة إلى جانب التناحر على السلطة، وانتشار الفوضى، مما أضعف السلطة المركزية، وتشجع بعض القبائل والمدن الساحلية على إعلان العصيان، كل هذه الأوضاع المتردية شجعت الإسبان لإحتلال مدنها الساحلية.

الفصل الأول

التحرشات الإسبانية على وهران

المبحث الأول: تطور حركة الإســـبان لمنطقة وهران (1505-1622م)

1- احتلال المرسى الكبير سنة 1505م.

2- احتلال مدينة وهران سنة 1509م.

المبحث الثاني:تطور حركة الفتح ؤ تحرير وهران

1- حصار وهران الفتح الاول (1622-1708م)

2- عودة الاحتلال والفتح النهائي (1732-1792م)

تمهيد:

من الأحداث البارزة التي عرفتها شـــبه جزيرة ايبيريا الوحدة الســـياســـية فلقد توحدت إسبانيا المسيحية عام 1474م،

وأصـــبحت دولة أوروبية عظمى قوية في البحر والبر، وذلك يعود إلى المصاهرة التي تمت بين "**فرديناند**" ملك أرغون، وبين "**ايزابيلا**" وارثة عرض قشتالة، التي مات أخوها الملك، فورثت عنه العرب، وهو الأمر الذي سمح للإسبان بتركيز جهودهم في محاربة المسلمين بالأندلس، وإخراجهم من آخر معقل وهو غرناطة يوم 2 جانفي 1492م، فكانت يومئذٍ تعيش في غمرة النصـــرين العظيمين، النصـــر على المسلمين واكتشاف أمريكا.

فكان من الطبيعي بعد انتهار حرب الاسترداد أن اوجه إسبانيا أنظارها صوب منطقة بلاد المغرب الإسلامي التي كانت تعيش انحطاطًا عميقًا.

كانت أول نقطة احتلها الإسبان على الساحل المغاربي مدينة مليلة عام 1497م، وعقب ذلك وجهوا أنظارهم صوب الشواطئ الجزائرية، وذلك بعد معاهدة "**توردي سيلاس**" عام 1494م التي عقدت بين إسبانيا والبرتغال برعاية البابا، والتي خصصت لإسبانيا للمناطق الواقعة شرقي حجر باديس المغربية، وكان أول نقطة احتلها الإسبان بالمغرب الأوسط هي المرسى الكبير ووهران.

المبحث الأول: تطور حركة الاحتلال الإسباني لمنطقة وهران (1505-1622م)

في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، اشتدت غارات الإسبان ضد وهران[1] والمرسى الكبير[2]، في إطار الحروب الصليبية التي يشوفها على بلدان المغرب وشعوبها الإسلامية، بعد أن حققت هدفهم في طرد بقايا المسلمين من البلاد الأندلسية[3].

1- احتلال المرسى الكبير سنة 1505م:

إن المرسى الكبير له أهمية بالغة منذ زمن بعيد، وذلك نظرًا لموقعه وقربه من مدينة وهران التي لا يبعد عنها سوى 8 كيلومترات[4].

وكذلك قربه من إسبانيا[5]، وصلاحيته لرسو السفن، بالإضافة إلى أنه كان مأوى للتجار المسلمين الذين يغيرون على السفن والسواحل الإسبانية[6]، إذ نظرًا لأهميته سماه الرومان المرسى الرباني، لذلك جعلت المخططات الإسبانية هذا الميناء هدفها الأول لحملاتها[7].

---

(1) **وهران:** مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل، تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب، كانت تسمى في عهود الرومان الرنيكا كولونيا، ويسميها البعض باسم آخر، تقع على اثني عشرة درجة فثلاثين دقيقة في خطوط الطول وعلى أربع وثلاثين درجة من خطوط العرض، وعلى بعد عشرين فرسخًا من تلمسان؛ ينظر: مارمول كربخال، المصدر السابق، ص 321.

(2) **المرسى الكبير:** بناها الرومان على هيئة قلعة محصنة على ساحل البحر المتوسط على فرسخ واحد من وهران جهة الغرب، مرساها يتصل من مراسي إفريقيا وأعظمها، تتسع لعدد كبير من القوادس والسفن، تناله الرياح والعواصف من أي جهة من الجهات؛ ينظر: نفسه، ص 327.

(3) يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 40.

(4) محمد دراج، المرجع السابق، ص 102.

(5) محمد دراج، المرجع السابق، ص 102.

(6) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 80.

(7) محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 102-103.

وهكذا غادر الأسطول الإسباني للاستيلاء على المرسى الكبير بقيادة "**دون ريمون دي قرطبة**" من مالقة يوم 29 أوت 1505م[1]، وكان قوامه خمسة آلاف رجل[2]، لكن تأخر الأسطول بسبب الرياح المعاكسة[3]، وكان هذا التأخر في صالح القوات الإسبانية، لأن القوات الرسمية والشعبية التي جاءت للدفاع عن الميناء عندما بلغها خبر إقلاع الأسطول من مدينة مالقة الإسبانية في 29 أوت 1505م أسرعت إلى المرسى الكبير، وانتظروا وصوله، لكن عندما طال انتظارها ظنت أن الإسبان تراجعوا عن مهاجمة الميناء، فرجع أكثرهم تاركين حامية لا يزيد عدد أفرادها عن 500 رجل وُكلت غليها مهمة الاستطلاع والمراقبة[4].

وصل الأسطول بعد أن اعترضته رياح معاكسة أمام المرسى الكبير يوم 11 سبتمبر[5]، وبعدها بدأ الاشتباك مع حامية المرسى في معركة عنيفة غير متكافئة، انتهت باحتلال قلعة المدينة والتحصن بعدها، فدام حصار الإسبان للمرسى الكبير والمقاومة الشعبية خمسين يومًا[6]، بعدها قرر أعيان المدينة تسليم المدينة للإسبان مقابل اتفاقية تضمن لهم الحياة وحرية الانسحاب من دون أذى، فوافق الإسبان على ذلك بشرط أن لا يأخذوا معهم أي شيء من الزاد والمؤن للحيوانات، فأخلى الأهالي المدينة ودخلها الإسبان ورفعوا فوقها أعلامهم، وحولوا مسجدها إلى كنيسة سموها كنيسة القديس ميقيل"[7].

---

(1) صالح عباد، المرجع السابق، ص 18.

(2) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 97.

(3) رشيد بوروبية، المرجع السابق، ص 59.

(4) محمد دراج، المرجع السابق، ص 103.

(5) صالح عباد، المرجع السابق، ص 18.

(6) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 16.

(7) محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 103-104.

أر سل الملك الزياني جيـ شًا بلغ بالإ ضافة إلى المتطوعين 27,000 جنديًا من المـشاة و2,000 من الفر سان لتحرير المدينة، لكن الإ سبان كانوا قد حكموا تحـصينهم بها، ونـصبوا مدافعهم على أسوارها ونشبت معارك عديدة تحت أسوار المدينة، لكنهم لم يتمكنوا من زحزحة الإ سبان عن مواقعهم، وعندما سمعت إ سبانيا أنباء الا ستيلاء على المر سى الكبير قررت إعلان للأفراح لمدة ثمانية أيام، وعملت الحامية الإ سبانية من جهتها على فتح ســـوق تجاري إلى جانب المدينة بهدف تأمين متطلبات الحامية وإقامة علاقات مع السكان[1].

وهكذا بـ سقوط هذا الميناء تبدأ مرحلة طويلة من الـ صراع الحامي بين الجزائر وإسبانيا دام 300 سنة[2].

2- احتلال مدينة وهران سنة 1509م:

في عام 1509م أتم الكاردينال "**أكزيمينيس**"[3] اســـتعداداته العســـكرية، وأبحر بنف سه من مر سى قرطاجة الإ سبانية يوم 16 ماي 1509م[4]، رفقة القائد "**بيدرونا فارو**"[5] على رأس خم سة ع شر ألف رجل، ونزل بالمر سى الكبير، ومنها اتجه إلى مدينة وهران[6]، ففر ضت عليها حـصارًا حتى ا ستولى عليها[7] بفضل خيانة اليهودي

---

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 105.

[2] نفسه، ص 105.

[3] **اكزيمينيس:** وا سمه كاريدنال ولد في ق شتالة (1486-1517م) تم تعيينه أمينًا لـ سر المملكة 1492م، ثم كاهنًا لطليطلة 1495م، ثم حاكمًا لق شتالة حتى وفاة الملكة 1504م، ثم رئي سًا لمحاكم التفتيش (1506-1516م)، وفتح وهران سنة 1509م، اشتهر بقسوته الوحشية في إبادة المسلمين؛ ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 45.

[4] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 09.

[5] **بيدرو نافارو:** قائد إســـباني قاد حملة على وهران عام 1509م، وأخرى على مدينة طرابلس الغرب وبحاية 1510م؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 145.

[6] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع الساب، ص 41.

[7] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 09.

"ا **شطورا**"[1] الذي كان قابض مكوس، حيث فتح أبواب المدينة للإ سبان الذين خربوا ودمروا وقتلوا[2]، فكان عدد القتلى من المسلمين يزيد عن الأربعة آلاف، وكان عدد الأسرى الذين استعبدهم الإسبان يزيد عن الثمانية آلاف، أما قتلى الإسبان كانوا قليلين جدًا لأن احتلال وهران لم يكن معركة بالمعنى الصحيح إنما كان مبايعة فضيعة، نظرًا لعنصر المفاجأة الذب كان عقب الخيانة وفتح الباب غدرًا[3].

بعدها بادر الكاردينال المنتصر، بتحويل مساجد وهران إلى كنائس فأصبح المسجد الأعظم كاتدرائية.

وباحتلال الإ سبان لمدينة وهران تمكنوا من احتلال موقعًا ا ستراتيجيًا في بلاد المغرب الأو سط، ونتيجة هذا الانت صار اعترف الـ سلطان الزياني بنوع من التبعية لإسبانيا[4]، كما أصبح معظم القبائل أمثال بني عامر وغيرهم يخضعون للإسبان.

وهكذا ا ستطاعت إ سبانيا في طريق ق صير للغاية (1505-1509م) أن تطوق الساحل الجزائري عن طريق احتلالها لنقاط استراتيجية[5].

المبحث الثاني: تطور حركة الفتح وتحرير وهران

---

[1] ا **شطورا**: من مهاجري الأندلس، ومن الذين انقذتهم عدالة الإ سلام والم سلمين في وهران بالذات من المحارق الإنسانية، واستخدمه حاكم وهران قابض عامًا للمكوث في وهران؛ ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 66.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 96.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 112.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 16.

[5] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 17.

1- حصار وهران والفتح الأول: (1622-1708م):

1- حصار وهران: بدأت المحاولات الجادة لتحرير وهران ابتداءً من 1620 في عهد "**خ ضر با شا**" (1620-1623م) رغم تعدد جبهات الـ صراع ضد فرن سا وإنجلترا وإسبانيا وكثير من الدول الأوروبية ضد الجزائر، فلم ينس الجزائريون تحرير وهران والمر سى الكبير، ففي 1622 أمر الداي "**خضر باشا**" بتحرير مدينة وهران ومهاجمة الإسبان بها، وتنفيذ لأمر الداي دارت معارك عنيفة بين الطرفين في العديد من مناطق قبيلة هيرة وعلى الرغم من الخ سائر الكبيرة التي تكبدها الطرفات إلى أنها لم تـ سمح الصراع لأحديهما لتهدأ الأمور نسبيًا لاشتغال كل طرف بمشاكله الخاصة[1].

لقد كان هناك تحديات متنوعة ومتتالية على الجزائر والثورات الداخلية وحروب الدولة العثمانية في أوروبا وجزر البحر الأبيض المتوســـط، كل ذلك لم يترك لهم فر صة العمل لتطهير وهران من الإ سبان وقد تيقنوا من تجارب أ سلافهم أن ق ضية الإســـبان تســـتدعي تخطيط محكم وأعداد كبيرة وقيادة بحق، وكان آخر قائد من الانكـ شاريين يهيئ الحملة على الإ سبان في كل مرة من وهران والمر سى الكبير لكن التخطيط أعوزه والحظ خانه هو "**الباشا إبراهيم**" (1656-1657م)[2].

---

[1] الطاهر تومي، المرجع السابق، ص 189.

[2] الـ شيخ أحمد الـ شريف الأطرش الـ سنو سي، **تاريخ الجزائر في خم سة قرون**، ج1، البـ صائر الجديدة للن شر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 169.

لم يضع "**إبراهيم**" في حسابه أن ثمة عدوًا آخر ذا شأن، ينتظر الفرص ويتربص الدوائر، فبينما "**إبراهيم**" منهمك في الإعداد لمناجزة العدو المحتل، إذ بالقنصل الفرنسي يقدم على أسر نحو الخمسين نفرًا من الجزائريين، ويرتحل بهم إلى فرنسا حاملاً معه ما أمكن نقله من مستودعات المراكز، فكانت طعنة من الخلف حملت الديوان مسؤوليتها اقالة من منصبه، وولى مكانه "**الحاج أحمد**" فتبحرت فكرة تحرير وهران وطواها ذيل النسيان مرةً أخرى[1].

وكان هناك محاولة أخرى على يد سلطان المغرب الأقصى "**المولى إسماعيل**"[2] سنة 1112هـ ضرب حول وهران فساطيطة وخيم أخبيته ورتب عساكره وأصلح آلته يريد من الكفرة النزال ومجاهدة الأبطال وجالت كتابته حولها واستعان بمخيض نفر من المسلمين المجاورين لها... ولما لم يجد لها محلاً يلاحقها منه ضرر لمنعها ببرج مرجاجو... فعند ذلك صعد على المائدة... وعاين إحكامها ومنعها فقال هذه أفعى تحت حجر تضر ولا تضر ثم عاد إلى المغرب الأقصى[3].

---

[1] الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 170.

[2] **المولى إسماعيل:** ثالث سلاطين الدولة العلوية في المغرب بعد المؤسس محمد الشريف وأخيه الرشد آل الحكم لمولاي إسماعيل الذي يعد من أعظم سلاطين العلويين، حيث حكم في الفترة من سنة 1627 إلى 1672؛ ينظر: خداش حورية، صحراوي فتحية، **تحرير وهران 1792م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م، ص 33.

[3] محمد ابن أحمد أبي راس الناصر، **عجائب الأصفار ولطائف الأخبار**، المصدر السابق، ص 46.

بعد أن وليا " **شعبان الزناقي**" في بايلك الغرب قام بمحا صرة وهران و ضايقهم بكثير من الجنود، زحف إليها في نحو أربعة آلاف جندي وثلاثة آلاف فارس وقاتله الإسبان مع العرب الصافين إلى جانبهم من بني عامر[1] وكيزة وغمرة في نحو ثمانية آلاف جندي وانتهت تلك المعركة بمقتل الباي "**شعبان**" ودفن سنة 1098هـ[2].

2- الفتح الأولى: في شهر سبتمبر (1707) التأم شمل المجاهدين الجزائريين الذين توافدوا من أنحاء البلاد وتهيأ الجيش النظامي الذي بلغ عددهُ ثمانية آلاف وخمس مئة رجل لمعداتهم الحربية من بنادق ومدفعية وبارود، ولما انتظم الجمع ولى الداي "**بكداش**" قيادة الجيش لوزيره "**أوزن**"، وترتيب العمليات العسكرية لباي الغرب الجزائري "**مصطفى بوشلاغم**"[3].

وعندما وصلت إلى وهران فرض الحصار على برج العيون يوم 14 جوان 1707 وتم أسر الكثير من الإسبان وقتل المئات واستولى المجاهدون على ذخائر هائلة فاتجه إلى حصن الجبل "**سانتا كروز**"[4] وأحاطوا به وحاصروه وفتحه يوم 25 سبتمبر 1707 ثم اتجه إلى حصن "**الزواي بن كبيسة اليهودي**"، وأحاطوا به وحاصروه شهرين كاملين وذلك لحصانته وصموده أمام المقاومين وتم فتحه يوم 6 نوفمبر 1707 وبعدها اتجه إلى وهران نفسها وحاصروها من كل الجهات وتم فتحها واقتحامها يوم

---

(1) **بني عامر:** نسبةً إلى زغبة ابن ربيعة ابن نامسيك ابن هلال بني عامر، وهم بطن كبير من مصر واستوطنوا التمثال الإفريقي في عهد الفاطميين إبان الزحف الهلالي؛ ينظر: صبرينة أمير، حورية زاير، **المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران 1792م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019م، ص 22.

(2) محمد بن أحمد أبي راس الناصر، **عجائب الأصفار ولطائف الأخبار**، المصدر السابق، ص 46.

(3) أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 196.

(4) **سانتا كروز:** توجد في مدينة وهران والتي بنيت من قبل الإسبان من عام 1877-1904م، كانت هذه القلعة حصن يستعمل لمراقبة ميناء وساحل مدينة وهران، تقع هذه القلعة على أعلى قمة من جبل المرجاجو.

20 جانفي 1708 وذلك بون قتال بعد أن تم فتح معظم الحصـــون والقلاع حولها ولم يتبقى إلى البرج الأحمر والبرج الجديد[1]

فاستولى عليه المسلمون يوم 14 فيفري 1708 وذلك بعد محاصرته[2].

وبعد أن انتهى المســـلمون من فتح وهران وقلاعها اتجهوا إلى برج موســـى الكبير، الذي فر إليه حاكم وهران وكبار ضـــباطه وحاصـــروه وفتحوا ثغرات في جدرانه بالقبائل واقتحموه يوم 16 أفريل 1708م[3].

وبعد هذا الانت صار نقل "**بو شلاغم**" عا صمة البايلك من مع سكر إلى وهرات وشرع في تجديد عمران المدينة وإعادة الوجه العربي الإسلامي إليها وكان من ضمن مؤ سـ ساته العمرانية بها الحمام والرو ضة والقبة الجميلة والأقواس في حي الـ ساحة الإسبانية والعين المشرفة على حي البحرية[4].

---

[1] **برج الجديد (برج الـ صبايحية):** هو أكثر الفلاع منعةً وأ ضخمها بناءً، وأعلاها جدرًا، وهو البرج التي تبرعت ببنائه سيدة إ سبانية، ابتغاء وجه المـ سيح، وكلفها ذلك مقدارًا عظيمًا من المال؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة**، المرجع السابق، ص 46.

[2] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص 54.

[3] محمد بن ميمون، **التحفة المرضـــية في الدولة البكداشـــية في بلاد الجزائر المحمية**، تح، تق، محمد بن عبد الكريم، الجزائر، 1972، ص 203-264.

[4] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص 55.

2- عودة الاحتلال والفتح النهائي (1732-1772):

1- عودة الاحتلال:

تولى العرش "**فليب الخامس**" في إسبانيا وفي السنة الثانية من توليته خضر جيشاً بغزو وهران وذلك يعد موت "**الباشا بكداش**"[1].

كان الا سطول تحت قيادة "**دون فرد سوا كورنيخو**" الذي كان على متن القديس "**فليب**" ويحتوي على 525 مركب منها 12 سفينة حربية مجهزة بـــ 720 مدفعًا[2].

ولما جاءوا خرج "**الباي مصـــطفى بوشـــلاغم**" لقتالهم في جيش جليل ونشـــبت الحرب معهم بمناو شة قليلة قتل فيها النزر من جيشه واستشهد فيه "**علي بن مسعود المحمودي الحشمي**" وحصلت الهزيمة في جيشه ولجأ "**الباي**" إلى بني عامر فخذلوه، ولما رأى ذلك أخذ أهله وأصحابه وأسلمها للعدو وذهب لمستغانم فصيرها دار ملكه وذلك بعد إقامة المسلمين بها مدة 24 سنة[3].

اختار الإسبان عين الترك غربي وهران لإنزال قواتهم لكن الإسبان قاموا بعملية تمويه عندما أرســـلوا عددًا من الســـفن إلى خليج أريس (آرزيو) للإيحاء بأنفســـهم سيقومون بإنزال قواتهم هناك، لذا بعث الجزائريون بجزء من جيشهم إلى هناك وبهذا تمكن الإسبان من إنزال جيشهم دون مقاومة[4].

---

(1) **البا شا بكداش:** عربي الأ صل تركي المولد والمنـ شأ العالم العامل، المجاهد الجـ سور، عالم فقيه، تولى خطابة بعض جوامع الجزائر، آل حكم الجزائر إليه سنة 1707م؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 453.

(2) رشيد بوروبة، المرجع السابق، ص 86.

(3) الآغا بن عودة المزاري، المرجع السابق، ص 257.

(4) أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، المرجع السابق، ص ص 478-479-480.

في 1 جويلية 1732 استطاع الإسبان أن يستولوا على وهران والمرسى وعليه شرع المونتمارفي إقامة الحصون وتأمين الأرزاق وقد عادت بعض القبائل الصديقة للإسبان[1].

منذ الاحتلال الأول لهم لإقامة علاقات ودية ومن بين هذه القبائل قبيلة بني عامر[2].

وبعد انسحاب المسلمين من وهران أخذوا معهم الأسلحة الحقيقية فقط، ومدافعهم، وسفنهم بقيت هناك لكنهم أبقوا على حصارهم للمدينة ما جعل الاسبانيين يتركون حاميات للدفاع عن مواقعهم ويعودون أدراجهم إلى إسبانيا[3].

وقد كانت فلاداريس بعد تمكنه من السيطرة على وهران هو إعداد حملة عسكرية أخرى تكون موجهة على مزغران ومستغانم لكن ملك إسبانيا عارضه وأمره بالبقاء في وهران والمرسى الكبير في هذا الصدد قام "**عبدي باشا**" بإرسال مولانا "**إبراهيم**" مفتي الجنرال إلى السلطان العثماني بإسطنبول بعلمه بفقدان وهران ويطلب منه الدم لاسترجاعها وقد وافق السلطان العثماني على مساعدته[4].

في 10 جوان 1739م شن المسلمون هجومًا عنيفًا على مدينة وهران، أفقدهم قائدهم المركيز "**دي ميزو سفيل**" وتكبد الإسبان خسائر فادحة وقام "**بوشلاغم**" بمهاجمة مركز العيون في 1734م واستطاع الوصول إلى أبواب المدينة، لكنه فشل

---

(1) ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص 69.

(2) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 482.

(3) أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، المرجع السابق، ص 481.

(4) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 483.

في تحريرها، ليقوم بإعداد آخر حمله جديدة لتحرير وهران مكونة من حوالي 5000 جندي مرسلون من الجزائر لكنها فشلت[1].

2- مراحل تحرير وهران

أ/ المرحلة الأولى (1780-1789م):

عمل الباي "**محمد الكبير**" منذ توليه بايلك الغرب على تشـــديد الخناق على الإ سبانيين، كما اعتمد على حرب العـ صابات وأ سلوب الكر والفر لتـ شتيت شمل العدو[2].

ففي عام 1780م شن هجومًا مفاجئًا على وهران وتمكن من قتل عدد من الإ سبانيين وفي 14 سبتمبر 1784م أعاد شن هجوم آخر على المدينة وا ستطاع تخريب قناة المياه التي يتزود بها أهل المدينة[3]، وقد حاولت السلطات الإسبانية التوصل إلى اتفاق مع الجزائريين لتهجئة الوضع لكن الداي "**محمد بن عثمان باشا**"[4] رفض الدخول في أي تـ سوية معهم لنه كان يدرك حقيقة نواياهم[5]، وفي 26 سبتمبر حاول الباي "**محمد الكبير**" تحرير وهران حيث قام بمحاصرتها والتضييق على الإسبانيين في أبراجهم[6].

هدنة (1786-1787م): توقفت حرب الا ستنزاف التي شنها الباي "**محمود بن عثمان الكردي**" على الإسبان بوهران سنة 1785م، استجابةً لمساعي الصلح الإسبانية

---

(1) فتيحة الواليش، **الحياة الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، جامعة الجزائر، (1993-1994م)، ص 106.

(2) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 536.

(3) يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص 99.

(4) **الداي محمد بن عثمان باشا:** داي الجزائر (1766-1791م) يعتبر أعظم دايات الجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عـ شر، تمكن من صد ثلاث حملات إ سبانية على مدينة الجزائر، كما عقد أول معاهدة صلح مع الإ سبان في 1786م؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان با شا داي الجزائر (1766-1791م)، المؤ سـ سة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 95.

(5) عمار عمورة، المرجع السابق، ص 104.

(6) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص 538-539.

لدى قصر الداي بمدينة وهران بعد سنة كاملة تم التوقيع على معاهدة الصلح في جوان 1786م ويظهر أن هذه الهدنة قد استغلها الباي "**محمد**" أحسن استغلال اذ مكنته من غزو قبائل الهضاب العليا وإخضاعها لسلطته ومن ثمة استعراض قدراته العسكرية أمام الإسبان وأعوانهم من المسلمين ولما فرغ من أداء مهامه في الجنوب الجزائري عزم على مناجزة الإسبان بوهران مجددًا أو بطريقة أخرى، تقوم على المحاصرة وتضييق الخناق على العدو الإسباني وأعوانه[1].

ب/ المرحلة الثانية (1789-1791م):

قام "**محمد الكبير**" في 1789م بجمع القوات وتجهيز الجيش، وفي سنة 1790م اتجه من معسكر ومعه خمسة آلاف رجل إلى وهران وتمكن من محاصرة الإسبانيين والتضييق عليهم، حيث أغلق كل مداخل المدينة وبذلك لم تتمكن الامدادات من الوصول إلى الحامية العسكرية، وفي 8 و9 أكتوبر 1790م تعرضت وهران لزلزال مدمر خرب أكثر من ثلثيها فهدم جميع المنازل والكنائس، والأماكن العامة والأسواق وتوفي حوالي ثلاثة آلاف شخص من سكانها الإسبان، وعليه تكبدت إسبانيا خسائر مادية وبشرية فادحة، الأمر الذي استغله الأهالي اذ سارعوا في نهب ما أمكنهم من المدينة وبذلك عاشت المدينة ظروفًا صعبة بحيث انتشرت الفوضى وعم الاضطراب على أرجائها[2].

وعلى إثر هذه الضغوطات أرسل قائد الحامية الإسبانية بوهران إلى إسبانيا يطلب منها المدد الذي وصلها في أوائل سنة 1971م تحمل 7 آلاف جندي، معًا لخيام والأرزاق، وكانت أعمال الاصلاحات والترميم مستمرة بكل نشاط، أما "**محمد الكبير**" لم تصله الامدادات من أوجاق الجزائر لتأكد الأخير من سقوط وهران، في أيدي

---

[1] بلبروات بن عتو، **التحرير الثاني لوهران والمرسى الكبير عام 1792م**، مقال في مجلة العصور، العدد 4-5 جوان، ديسمبر 2003-2004م، ص 265.

[2] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص 62.

المسلمين ولتخوفه أيضًا من ازدياد شعبية وقوة "**محمد عثمان**"، وبالتالي ستتعاظم مطامعه[1].

اضطر الباي إلى التراجع، ولكنه بقي على مقربة من الاسبانيين، ينتظر وصول المدد[2]، ولقد شدد الطلبة الحصار على الإسبانيين خارج أسوارهم، ومنعوهم من الخروج إلى جهة الجبل وما حوله، حيث كان رعايا الإسبان يخرجون لأغنامهم إلى ناحية البحر لتفادي حدوث اشتباكات بينهم وبين المسلمين ولذلك شن الطلبة هجمات تلو الأخرى عليهم دون توقف[3].

وتمكن الطلبة من السيطرة على جبل المائدة، الذي كان يشرف على وهران، والمرسى الكبير، بأمر من الباي "**محمد الكبير**"، الذي أعاد تنظيم الطلبة إلى فرق، تضم كل فرقة 25 جندي، وبلغ عددهم 2000 مرابطًا، ثم عاد الباي إلى معسكر[4].

وكان قد حدث تصادم بين الطلبة والإسبان، في مواجهة بلغ فيها عدد المقاتلين الإسبان 1526 رجل تمركزوا في الأماكن الخطرة وقد أبدى فيها المرابطون شجاعةً كبيرةً، لكن لسوء الحظ لم يتمكن المسلمون من الانتصار، وفقدوا عددًا كبيرًا من أصحابهم.

لكن رغم الدفاع الباسل الذي قدمه جنود الحامية الإسبانية إلا أن المسلمون كانوا في تقدم مستمر في المدينة[5].

وقد استغل "**محمد الكبير**" فرصة تواجده بوهران، واتصل بالإنجليز والمغاربة، وجبل طارق لشراء الأسلحة والمدافع والقنابل، وأحضر متخصصين بوضع الألغام، كما نظم الطريق الذي يربط بين معسكر ووهران، لتمكين المدافع من المرور، وفي 8

---

(1) مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 239.

(2) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 559.

(3) ابن سحنون الراشدي، **الشعر الجماني في اتسام الشعر الوهراني**، المرجع السابق، ص 247.

(4) رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 107.

(5) أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا** المرجع السابق، ص 525.

رجب 1205هـ/4 مارس 1791م، أنهى كل الاستعدادات وعزم على الخروج للعدو، وقاتلهم بوهران[1].

وفي هذه الأثناء بلغ الإسبان الحملة التي يجهزها "**محمد الكبير**"، فسارع الملك الإسباني "**شارل العاشر**" لإرسال مبعوثه القائد السامي "**قان باردا**" إلى الداي "**محمد عثمان**" يعرض عليه تسليم وهران والمرسى الكبير، مقابل إعطائهم مركزًا تجاريًا بوهران لكن الداي رفض هذا العرض وكان في هذه الأثناء يصارع الموت، وفي 12 جويلية 1791م توفي وخلفه الباشا "**حسين**"[2].

هكذا عادت العداوة بين الطرفين حيث تمكن "**محمد بن عثمان**" في 8 جوان من تخريب أسوار برج سانتا كروز، لكن الإسبان واصلوا دفاعهم ولم يستسلموا ليقوم المجاهدين بإلقاء قنبلتين على الإسبانيين تسببوا في حرق البيوت وتدمير البارود وقتل عدد كبير من جنود الإسبان[3].

ج/ مرحلة الفتح النهائي: 1790-1792:

في يومي 8 و9 أكتوبر 1790 تعرضت وهران لزلزال مدمر خرب أكثر من ثلثيها وقتل أزيد من ثلاثة آلاف شخص من سكانها الإسبان وهذا الزلزال حطم معنويات الإسبان ومركز قوتهم فاستغل "**محمد بن عثمان**" الفرصة وجمع ما يمكن جمعه من العتاد والرجال وزحف إلى وهران وتوصلت المعارك طوال صيف وخريف 1791 في كل مرة يتقدم جيش "**محمد بن عثمان**" المدينة خطوة خطوة ويحصن مواقعه ويسلحها فطلبت إسبانيا الصلح من داي الجزائر فرفضت إلا إذا قبلت الانسحاب من وهران والمرسة الكبير[4].

---

[1] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 108.

[2] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص 63.

[3] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 109.

[4] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص ص 62-63.

وفي 28 ماي 1791 نقل "**محمد الكبير**" مدفعيته إلى جبل المائدة بينما كان ابنه "**عثمان**" يحتل مركزًا يـ سمح له بمراقبة المر سى الكبير وأمر ببناء خم سة متارس، لحماية مدفعيته المائدة من نار الإسبانيين.

وفي 8 يونيو ا ستطاع الأتراك أن يخربوا أ سوار برج سانتا مروز في 2 يوليو سقطت قنبلة تركية على بيت إسباني مغطى بالتبن وانتشر الحريق في البيوت الأخرى وســـقطت قنبلة ثانية دار البارود وقتلت عددًا كبيرًا من الجنود فاغتنم "**محمد الكبير**" فرصة التشويش الذي أصاب الإسبانيين واستطاع أن ينسف برج باب بني زروال[1].

وفي 12 سبتمبر 1791 أجرى مفاوضات صعبة تعاقد الأتراك والإسبانيون على أن:

- أن تسلم مدينة وهران والمر سى الكبير فورًا بعد إمضاء العقد في الحالة التي كانتا عليها سنة 1732 أي بالحصون التي كانت موجودة آنذاك وبالمدافع.
- يـ ستطيع الإ سبان إن أرادوا أن يهدموا جميع المباني الدفاعية التي بنيت قبل يناير 1732.
- يسمح للإسبان بحرية التجارة وبإقامة مكاتب تجارية.
- يسمح للإسبان بصيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.
- على الإسبانيين أن يغادروا المدينة قبل يناير 1792[2].

وهنا رجع ملك وهران للدولة العثمانية، فبدأ اذ سحاب الإ سبان من وهران يوم 17 ديسمبر وتم الانسحاب نهائيًا وتسليم المدينة للباي "**محمد الكبير**"، وتم دخولها يوم 27 فيفري 1792[3].

---

[1] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 109.

[2] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 111.

[3] أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، المرجع السابق، ص 527.

خلاصة:

في ختام هذا الف صل ا ستخل صنا مجموعة من النقاط التي تمحورت حول أهم الأحداث التي جرت أثناء التواجد الإســـباني في مدينة وهران الذي دام من الفترة الممتدة من سنة 1505م إلى غاية 1792م وهي كالتالي:

- أهمية مدينة وهران والمرســـى الكبير كموقع اســـتراتيجي في غرب المتوســـط، وكمنطقة احتلال بالن سبة للإ سبان والعامل الجغرافي المتمثل في القرب من الـ سواحل الإسبانية الذي جعل الإسبان يحتفظ بهذه المنطقة من خلال إحتلالها والتمركز بها.
- لم يتخلى المـ سلمون عن وهران بعد احتلالها وحاولوا جاهدين إعادتها لـ سيطرتهم واستطاعوا تحريرها في 1708م إلا أن الإسبان عادوا من جديد سنة 1732م.
- بعد إحتلال وهران ســـنة 1732م تلتها محاولات عديدة لتحرير وهران إلا أنه لم يكتب لها النجاح إلى غاية ظهور شـــخصـــية الباي محمد الكبير في القرن 18م الذي يعود له الفضل في تحريرها.

الفصل الثاني

التحرشات الإسبانية على تلمسان

المبحث الأول: تطور حركة الاحتلال الإسباني لمنطقة تلمسان

1- احتلال تلمسان سنة 1517م.

2- استمرار احتلال تلمسان إلى غاية 1543م.

المبحث الثاني: تطور حركة فتح تلمسان

1- حركة فتح وتحيز تلمسان 1554م.

2- محاولة الإسبان إعادة احتلال تلمسان سنة 1675م.

تمهيد:

لقد احتل الإ سبان مر سى وهران والمر سى الكبير، وهددوا مدينة الجزائر تهديدًا مبا شرًا، وا ستولوا على أكبر الجزر الواقعة اتجاهها وجعلوا فيها حصناً يضع البلدة تحت رحمته، ثم اتخذوا يوالون غايتهم البرية قاصدين مدينة تلمسان، وذلك نظرًا لأهمية موقعها ومركزها، من كونها عاصمة المغرب الأوسط.

كانت تلمسان منتصف القرون الو سطى مركز المغرب الرئيسي، وقد ظلت محافظةً على أهميتها لفترات تاريخية طويلة، وفي نهاية العصور الوسطى أصبحت تلمسان مركزًا رئيسيًا للمبادلات التجارية بين أوروبا والشمال الإفريقي، لكن مدينة تلمسان لم تحافظ على أهميتها، ففي بداية القرن الـ سادس بدأ بالانهيار بـ سبب الفو ضى والـ صراع من أجل الملك والسلطة، فكانت الحملة الإسبانية حملة نهب ولصوصية وانتقام من الإسلام، فكان المغرب لعربي كافةً يسقط تحت تلك المزيات الفتاكة.

وفي تلك الأوضـــاع التي مر بها المغرب العربي تدخل بطلين من أبطال الإســـلام الخالدين، "**بابا عروج**"[1] التركي وشـــقيقه "**خير الدين**"[2] في مديان الكفاح الجزائري، كانا على رأس عمارة بحرية من القرصـــان للأتراك، بحملات متطوعين في ســـبيل الله فنقاد مهاجمي الأندلس، ووقعت بينهم وبين الإســـبان وقائع ذاع صـــيتها في البحر المتوســـط، فأخذت وفود المســـلمين الجزائر بين ترســـل إلى الزعيمين البحريين، طالبةً منهما النجدة والإعانة على دفع الإسبان عن السواحل وعن البلاد.

---

[1] **عروج:** (1470–1518م) اســـمه الحقيقي عروج وليس أمروكش أو أوميشـــو كما ســـماه البعض، مان يونانيًا، من موطنه الأصلي جزيرة ميديللي ومن قرية صغيرة تسمى مولاو والتي تقع في الجزء الشمالي من هذه الجزيرة، أبوه كان مسيحيًا اسمه يعقوب، هو الأخ الثاني في عائلة بربروس بعد إسحاق رئيس. وكان رفاقه يدعونه باسم عروج بابا على سبيل الاحترام؛ ينظر: محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 150–151؛ ينظر:
Haedo Diegode, Histoir des rois d'Alger, traduit par Ho. Grammant, R.A1880-1881, 124, 25, p 03.

[2] **خير الدين:** (1472–1543م) اسمه "حضر" اشتهر بلقب "بربروس" أي ذو اللحية الشقراء، وأطلق عليه سليم الأول لقب خير الدين، ولد في 1472م بجزيرة ميديللي بعد أخيه عروج، اشـــتغل بالتجارة في مطلع شـــبابه، هو أول باشـــا للجزائر من الأتراك؛ ينظر: محمد دراج، المرجع الســـابق، ص 165؛ ينظر: محمد بن يوســـف الزياني، **دليل الحيران وأنيس الســـهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق، الشـــيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 242.

المبحث الأول: تطور حركة الاحتلال الإسباني لمنطقة تلمسان

1- احتلال تلمسان سنة 1517م:

أ- استنجاد أهل تلمسان:

كانت تلمسان مسرحًا للتنافس بين القوى المتصارعة، فقد حدث في عام 1517م تنافس على الحكم بين اثنين من الأسرة الزيانية هما "**أبو حمو**" و"**أبو زيان أحمد**"[1]، وفي سنة 1517م تصدى "**عروج**" بمن معه من الأتراك والأندلسيين والأهالي لأول حملة إسبانية لإخراج الأتراك من الجزائر، فمُني الإسبان بهزيمة فادحة الجبر واسيها على الانسحاب مخلفين وراءهم خسائر، وبعد هذا الانتصار العظيم بدأ "**عروج**" سلسلة من الحملات على القبائل الخائنة التي تعاونت مع الإسبان ضده واستطاع إخضاع مدينة تنس بعد قتل أميرها "**مولاي عبد الله الزياني**"[2] الذي كان موالِيًا للإسبان سنة 1517م[3].

فكان لهذه الفتوحات التي قادها "**عروج**" اثر كبير، فاستغاث أهل تلمسان به ضد سلطانها الظالم[4]، فاستخلف أخاه "**خير الدين**" على مدينة الجزائر ومحيطها[5]، وفي سنة 1517م اتجه على رأس قواته إلى تلمسان مارًا بمدن الجزائر الرئيسية مثل: مديا وملیانة فأقام بها حاميات عثمانية[6]، واتخذ طريقه بين الهضاب الداخلية حتى لا يصطدم بالإسبان

---

(1) **أبو زيان أحمد الثاني:** هو أبو زيان أحمد بن عبد الله الثاني انتصب عرش تلمسان سنة 1517م؛ ينظر: عبد الرحمن بين محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 222.

(2) **مولاي عبد الله الزياني:** هو السلطان مولاي الحسن بن عبد الله الثاني آخر ملوك دولة بني زيان بالجزائر تولى عرض تلمسان سنة 1550م؛ ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 229.

(3) سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 20.

(4) نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ صحيفة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 55.

(5) كليل صالح، **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م، ص 100.

(6) صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993م، ص 19.

في ناحية وهران، فيصدوه عن تلمسان، فسيطر "**عروج**" في طريقه على قلعة بني راشد[1] وترك فيها أخاه "**إسحاق**" على رأس فرقة من الجند ليحفظ خط رجعته، ثم واصل سيره نحو تلمسان فدخلهاواستقبله أهلها استقبال الفاتحين[2].

وعند دخول "**عروج**" إلى تلمسان أطلق سراح "**أبي زيان**" وأعاده إلى عرشه، وامتد نفوذه في غرب الجزائر بعد أن دخل تلمسان، وخضعت له القبائل النازلة على حدود مراكش مثل: بني عامر وبني سناسن، وأقام علاقات طيبة مع مملكة فاس، وفي هذه الأثناء خرج "**أبو حمو**" من تلمسان مستنجدًا بأعداء البلاد[3]، حيث تمكن "**عروج**" من إلحاق الهزيمة بالسلطان الزياني الذي عقد معاهدة تبعية مع الإسبان، فاستقى العلماء في أمر الملك الزياني المتعاون مع الإسبان، فأفتوه بوجوب إعدامه فأعدمه، وبعد أن قتل أميرها "**أبا زيان**" نصب نفسه سلطانًا على تلمسان[4]، وفي هذا الوقت كانت تلمسان خاضعةً لتسلط ونفوذ الإسبان المتحصنين بوهران وعندما أصبح "**عروج**" حاكمًا لتلمسان أمر بقطع جميع العلاقات مع وهران[5].

---

(1) **قلعة بني راشد:** هي مدينة هوارة حاليًا تقع في الغرب الجزائري وبالتحديد في إقليم ولاية وهران، تبعد عن معسكر بـ 25 كلم وعن مستغانم بـ 55 كلم؛ ينظر: محمد بن عبد الرحمن الجيلاني، بن رقبة التلمساني، **الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تع، خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، 2017م، ص 94.

(2) طاهر بن تومي، المرجع السابق، ص ص 40-46.

(3) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 19.

(4) عمار عمورة، المرجع السابق، ص 83.

(5) خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر، محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص 86-87.

ب- احتلال تلمسان واستشهاد عروج:

أثارت انتصارات "**عروج**" قلقًا جديًا لدى حكومة إسبانيا، فشعر الإسبان بالخطر المحدق بهم من طرف "**عروج**"، كما كان "**أبو حمو**" ملكًا على تلمسان على علاقات تجارية مع وهران، فقد كان يدفع ضريبة سنوية للإسبان مقابل استمرارها بالحكم إضافةً إلى ذلك فقد كان يأمن الأرزاق لعساكرهم الموجودة في وهران والمرسة الكبير والمناطق المجاورة لهم[1]، إذ كان يمول الحامية الإسبانية بكل ما تحتاجه، وبالتالي فإن نفقات الإسبان لهذا الدعم سيكون كارثةً عليهم وعلى وهران، لذا اشتغل "**أبو حمو**" هذه العلاقة فلجأ إلى الإسبان للحصول على تأييد "**شارل الخامس**"[2] الذي تولى مقاليد الحكم خلفًا "**لفرديناند**"، فأمر الملك الإسباني المركيز "**دوق مارا**" حاكم وهران بالإعداد للحملة ضد النظام الموالي "**لعروج**" بتلمسان وتنصيب السلطان "**أبو حمو**" ملكًا عليها[3].

إذ أصبح وجود "**عروج**" بتلمسان يشكل خطرًا عليهم لسببين أساسيين هما: تهديده للحاميات الإسبانية، ثانيهما قرب تلمسان من سواحل إسبانيا الجنوبية[4].

تحركت قوات إسبانية من وهران بقيادة "**مارتين دي أرغوت**" (Martin de Argot) متوجهةً إلى تلمسان، قامت بقطع الطريق بين تلمسان والجزائر[5]، واشتركت القوات الزيانية بآلاف الفرسان من الأعراب إلى جانب الإسبان، فتوجه "**ماريتن**" أولاً إلى قلعة القلاع حيث كان "**إسحاق**" رئيس أخو "**عروج**" على رأس حاميتها المكونة من 900 تركي

---

(1) أحمد سالم، **استراتيجية الفتح العثماني**، شباب الجامعة، 2012م، ص ص 155-156.

(2) **شارل الخامس:** ابن فيليب الجميل وجان المجنونة، (1500-1558م) ملك إسبانيا (1516) ملك جرمانيا (1519)، بلغ من طموحه أنه رغب في امبراطورية عالمية، ومن أجل ذلك خاض حربًا ضد فرنسوا الأول لمدة تزيد على الثلاثين عامًا، وانتصر في معركة بيكوك (1522م) وبافيس (1525م) حيث أخذ الملك فرنسوا أسيرًا وأرغمه على توقيع معاهدة مدريد (1526م) واستولى على روما ودمرها سنة (1527م) وحاول الاستيلاء على تونس (1535م) والجزائر (1541م) غير أن محاولاته باءت بالفشل؛ ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 49.

(3) كليل صالح، المرجع السابق، ص ص 100-101.

(4) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 23.

(5) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 27.

و20,000 جزائري بينما كان الجيش الإسباني بقوام 10 آلاف جن، دي فتصدت الحامية للقوات الإسبانية بضراوة غير أن عدم تكافؤ القوى المدافعة والعادية جعل عرقلة الإسبان ومنعهم من الدخول ضربًا من المستحيل[1]، فقضوا على الحامية وكل ما فيها[2]، بما فيها "**إسحاق**" الأخ الأصغر "**لعروج**.

وفي شهر ماي توجهت إلى تلمسان وبعد حصار دام ستة أشهر[3]، حمة بقيادة المركيز "**قومارا**" للسيطرة على تلمسان، وعند اقترابه قام السكان مع اتباع "**أبو حمو**" بفتح أبواب المدينة للغزاة، فاضطر جيش "**عروج**" للجوء إلى قلعة المشورة، وظل يدافع مدة 26 يومًا أملاً في المساعدة القادمة من سلطان فاس، وبعج انشطار غير مفيد[4]، اضطر إلى التفكير في الانسحاب بسبب انعدام المؤن، والفرار مع الأتراك، فسقطت تلمسان في يد الإسبان فلم يتمكن منهم "**عروج**" لقلة الحدود والعدة، فحاصره الإسبان والخونة الموالين لهم[5]، واستطاع "**عروج**" الهروب رفقة جنوده الأتراك، حاملاً معه كنوز تلمسان، ولما علم الإسبان بهربه أرسلوا قوةً لمطاردته، وحاصروه في قلعة قديمة، وبعد معركة ضارية حارب فيها "**عروج**" كأسد، قتل مع جميع أنصاره سنة 1518م، بمنطقة تسمى بالواد المالح بنواحي عين تموشنت[6].

وكان عمره حين قتل الرابعة والأربعين عامًا.

---

(1) محمد دراج، المرجع السابق، ص 162.

(2) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 23.

(3) عمار عمورة، المرجع السابق، ص 83.

(4) كليل صالح، المرجع السابق، ص 102.

(5) عمار عمورة، المرجع السابق، ص 83.

(6) عمار عمورة، المرجع السابق، ص 83.

– اختلف في مكان استشهاد عروج بين المولج قرب الحدود المغربية أو المالح الواقعة بين وهران وعين تموشنت.

عاد القائد الإسباني رفقة الضابط الذي قام بقطع الرأس الشريفة "**لعروج**" وجر جثمانه أميال إلى تلمسان، واستقبل استقبال الفاتحين، ونصب "**أبو حمو**" على العرش مقابل دفع مبلغ مالي إلى إسبانيا سنويًا قيمته 12000 وحدة ذهبية و12 حصان و06 نورميد[1].

2- استمرار الاحتلال الإسباني لتلمسان إلى غاية 1543م:

انتقل الصراع الجزائري الإسباني إلى الغبر الجزائري بعد الهزيمة التي حلت بالجيش الإسباني، الذي قاده " **شرلكان**"، خاصةً وأن الأهالي أدركوا حقيقةً مفادها أنه لا احد يستطيع أن يخلصهم من الاحتلال الإسباني إلا الأتراك، وبذلك أدت شعبيتهم بين الناس، واتسع نفوذهم داخليًا، فالسلطات الزياني الذي كان حاكمًا لتلمسان والذي أعلن تبعيته وتعاونه مع الإسبان عندما هزم "**خير الدين باشا**" في تونس أمام " **شرلكان**" سنة 1535م[2]، أعاد النظر في سياسته وأعلن ولاءه للأتراك.

وبعد وفاة الملك الزياني سنة 1541م، اختلف "**أبو محمد عبد الله**" و"**أبو زيان**" ولدا "**أبي محمد عبد الله**" على حكم تلمسان، انهوا هذا الصراع باستيلاء "**أبي محمد عبد الله**" على الحكم، فسار على منوال سياسة سلفه في موالاة الإسبان[3]، حيث كان "**حسن باشا**"[4] منذ بداية عهده في الولاية تجابهه قضية (تلمسان)[5].

وبعد انتهاء "**حسن باشا**" من تأديب قبائل زاب اتجه نحو الغرب، وذهب إلى تلمسان فلم يكن لدى سكانها أي فكرة بمقاومته أو التصدي له، ولهذا دخل المدينة دون أي مقاومة وعين "**أبا زيان**" "**أحمد الميرا**" على تلمسان، ثم عاد الجزائر بعد أن دانت له القبائل

---

(1) كليل صالح، المرجع السابق، ص 102.

(2) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 168.

(3) يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، المرجع السابق، ص 84.

(4) **حسن باشا:** هو ابن خير الدين من امرأة جزائرية، وهذا يعني أنه المولودين (القولوغلي)، عين حسن باشا في بادئ الأمر كنائي لوالده في الجزائر عام 1514م، ثم ترقى إلى منصب لكلربك بعد وفاة والده عام 1546م، تجهز إلى فاس 1561م، ورجع إليها أيضًا سنة 1562م؛ ينظر: محمد خبر فارس، المرجع السابق، ص 38؛ ينظر: بن المفتي حسين بن رجب شاوش، المرجع السابق، ص 47.

(5) بسام العسلي، **الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791م)**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1881م، ص 22.

با ستثناء قبيلة بني عامر، وبهذا العمل أ صبح الإ سباق في الجهة العربية مح صورين في الـ ساحل فقط، وطبعًا لم يرق هذا الحل "**لعبد الله**" الذي كان يطمع أن يـ ستمر على عرش تلمسان، فالتجأ إلى الإسبانيين لمحاربة أخيه[1].

ولم يبق الإســـبان مكتوفي الأيدي وهم يرون معظم المحن في الجهة الغربية تعلن تبعيتها للعثمانيين، خا صةً إمارة تلم سان التي كانت تعيش ا ضطرابات داخلية أ سا سها الـصراع على العرش، وحاول الإ سبان ا ستغلال هذه المـشاكل والتـصنيف عليهم، لذلك ما إن استنجد بهم "**أبو عبد الله**" ضد أخيه "**أبي زيان أحمد**"[2]، حتى خف الكونت "**داكلو ديت**" حاكم وهران لإعانته، وأمده بجيش من الإســـبان وبقيادة حربي كبير، وتقدم على رأس جموعه ومرتزقته ومن معه من الإسبان، نحو تلمسان سالكًا طريقًا خلفًا[3].

فأرسل الإسبان ألف جندي وأربعمائة فارس عربي لاحتلال تلمسان، فعلم "**أبز زيان**" وجال المملكة بهذا الخطر، فقاموا لدرئه وخرجوا معهم رجال المدد العثماني، فاصطدم بها مع قوات أخيه في شعبة اللحم[4]، قرب عين تمو شنت في جانفي 1543م[5]، وتـ صادم الجمعان، و بدأ في القتال، لكن حمية الإيمان وعزة الـ شرف جعلت المـ سلمين يتغلبون على الإ سبان الذين كان يقودهم الجنرال الفرنـ سي "**دي مرتينز**" ومن معهم من أتباع ومرتزقة "**محمد**"، فأحاطوا بهم من كل جانب فأفنوهم عن آخرهم، فنجى منهم ملكهم، الذي فر أثناء المعركة، ودخل وهران، فأخبر حاكمها بالهزيمة، فعزم على أن يلعب " **شرلكان**" فر صته الأخيرة، فأمر الكونت "**دالكو ديت**"[6] بأخذ الثأر وبعث له وحدات عسكرية جديدة[7].

---

(1) رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 63.

(2) طاهر تومي، المرجع السابق، ص 107.

(3) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 310.

(4) **شعبة اللحم:** على نحو 6 كيلو مترات من الشمال الشرقي لمدينة عين تموشنت؛ ينظر: نفسه، ص 310.

(5) يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، المرجع السابق، ص 85.

(6) **الكونت دالكو ديت:** من إسبانيا، كان حاكمًا على مدينة وهران، يشارك في عدة عارك ضد الجزائريين قصد تحطيم الحملة العثمانية؛ ينظر: خداش حورية، صحراوي فتيحة، المرجع السابق، ص 27.

(7) احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 310.

فقد تمكن "**دالكو ديت**" من تكوين جيش يعد اثني عشر ألف تقريبًا، وسار على رأسهم إلى تلمسان بعد أن اصطحب معه ثلاثة من أبنائه و"**عبد الله**" الذي أيدته قبائل دسالة وبنو موسى بن عبد الله، فكأن لجأ سيره إلى تلمسان في 27 جانفي 1543م[1].

فوقعت معركة حامية بالقرب من تلمسان[2]، التي قاتلت قتالاً شديدًا من أجل استقلالها، لكن الجيش الذي كان يقوده ملكها "**أبو زيان أحمد**" قد انهزم رغم قوته، فانتصر الإسبانيون وفتحت لهم العاصمة الزيانية أبوابها، فبدئوا في نهبها وانتهاك حرماته، وبعد أن نكلوا تنكيلاً ذريعًا بأهلها، وضعوا على العرض "**محمد السابع**"[3].

---

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 40.

[2] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 63.

[3] **محمد السابع:** هو السلطان أبو عبد الله محمد السابع بن السلطان أبي محمد عبد الله الثاني تولى الملك عن أبيه سنة 1524م؛ ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، المرجع السابق، ص 224.

المبحث الثاني: تطور حركة فتح تلمسان

1- حركة فتح وتحرير تلمسان سنة 1554م:

تشتت الأسرة الحاكمة بتلمسان ما بين موال العثمانيين على اعتبارهم إخوة في العقيدة والدين والمصير المشترك والجهاد ضد الإسبان، وبين الإسبان راغبًا في الحكم ومحافظًا على عرشه، ولو على حساب السكان ومصالحهم المتعارضة مع طموحات هؤلاء الحكام الخاضعين للإسبان[1]، فأوضاع البلاد لم تستقر بسبب تهديدات الإسبان المستمرة وبقايا بني زيان، فظلت مدينة تلمسان بؤرة صراع مرير بين تلك الأطراف[2]، ومما زاد الأمور تعقيدًا وسوءً ظهور الدولة السعدية بالمغرب الأقصى، ومحاولتها هي الأخرى التدخل في شؤون تلمسان بغية احتلالها[3]، فدخل "**محمد الشيخ (المهدي)**" فاس سنة 1549م، حتى اذا صرف لبناء جيش قوي ضم إليه المقاتلين من أبناء المغرب كله، فكان يتابع التطورات في الجزائر[4]، فعز عليه استيلاء الترك عليها، باعتبارهم غرباء عن هذا الإقليم فقرر الاستيلاء عليها، وفي سنة 1550م وجه جيشًا قويًا[5]، بقيادة ابنه "**محمد الحران**" ومصاحبته ابنيه الآخرين "**مولاي عبد القادر**" و"**مولاي عبد الرحمن**"[6].

وتولى بعد ذلك تجهيز جيش آخر انطلق به من فاس لإحكام الحصار على تلمسان وإخضاعها، غير أن أهل تلمسان قاوموا عملية الحصار واشتبكوا مع قوات السعديين مرات كثيرة قتل أثناءها "**للحران بن الشريف محمد**"، وبعد حصار دام تسعة أشهر، أمكن "**للشريف محمد**" اقتحام تلمسان وكان ذلك سنة 1550 وأخرج الأتراك منها[7]، ثم بسط

---

(1) طاهر تومي، المرجع السابق، ص 108.

(2) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 34.

(3) يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، المرجع السابق، ص 86.

(4) بسام العسلي، **الجزائر والحملات الصليبية**، المرجع السابق، ص 25.

(5) نفسه، ص 26.

(6) جاسم محمد شطي، **الاستراتيجية العثمانية في شمال إفريقيا في القرن السادس عشر**، كلية التربية، جامعة كبرلاء، ص 69.

(7) بسام العسلي، **الجزائر والحملات الصليبية**، المرجع السابق، ص 26.

نفوذه على مستغانم ثم نواحي واد الشلف، فكان هذا بداية الصراع التركي المغربي الذي يستمر فترة طويلة[1]، ولذلك فإن البايلر "**باي حسن باشا**" ابن "**خير الدين**" الذي مان يستعد لمواجهة الإسبان بوهران، وجه قوته بزعامة "**حسن قورصو**"[2] إلى الجيش المغربي، فالتقى بقوات السعديين في مجرى واد الشلف ودارت بينهم معركة ضارية، فانهزم السعديون إلى داخل المغرب الأقصى وتقدم حاكم الجزائر "**حسن باشا**" إلى تلمسان فعزل عنها "**أبا زيان**" وولى مكانه "**مولاي الحسن بن عبد الله الزياني**"[3]، تحت إشراف وتصرف الضابط التركي "**سفطه**"[4].

وفي سنة 1551م استدعى "**حسن باشا**" من الجزائر لأسباب غير واضحة[5]، فتولى السلطة بعده "**صالح رايس**"[6]، ولم يكن غريبًا بل كان أحد رفقاء الإخوة "**بربروس**" وحاصل جهوده من سلفه من أجل صد النفوذ في المناطق الداخلية، حيث وجه حملته الشهيرة إلى منطقتي ورقلة توقرت، وكان من أخلص أتباع آل بربروس وكان تعينه يتم من السفير الفرنسي في اسطنبول[7].

---

(1) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 40.

(2) **حسن قورصو:** هو علج من كورسيكا، ومملوك لصالح رايس؛ ينظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص 81.

(3) **مولاي الحسن بن عبد الله الزياني:** هو السلطان مولاي الحسن بن عبد الله الثاني، آخر ملوك دولة بني عبد الواد الزيانية بالجزائر، تولى عرض تلمسان سنة 1550م؛ ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، المرجع السابق، ص 229.

(4) نفسه، ص 229.

(5) محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 40.

(6) **صالح رايس:** ولد بالإسكندرية، فكان يعمل إلى جانب خير الدين، فتحمل قيادة الأسطول العثماني، وعرف بالشدة والإقدام؛ ينظر: شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس- الجزائر- المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 648م**، محمد مزالي، البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011م، ص 88.

(7) جاسم محمد شطب، المرجع السابق، ص 70.

فبعد أن عُين " **صالح راس**" بايلر باي على الجزائر سنة 1552م، اهتم بأمراء إقليم تلم سان الذي ا شتدت أطماع الإ سبان والمغاربة فيه[1]، فأعد حملة ع سكرية كبيرة ضد الأشـــراف الســـعديين بفاس الذين كانوا يحيكون المؤامرات مع الإســـبان ضـــد الأتراك بالجزائر[2]، وبعد عودته إلى تلمسان خلع عنها السلطان الزياني سنة 1554م ووجهه إلى الجزائر العا صمة[3]، لعلاقته الوثيقة بالإ سبان وتآمره معهم ضد إخوانه ووطنه، وألحق المملكة الزيانية بالسلطة التركية بالجزائر العاصمة[4].

وكان ذلك نهاية الدولة الزيانية التي عمرت ثلاثة قرون وثمانية عشر عامًا[5].

2- محاولة الإسبان احتلال مدينة تلمسان سنة 1675م:

أ- أسباب الحملة:

- محاولة الإ سبان فك الحـ صار الذي ضُرب عليهم بوهران والمر سى الكبير من ظرف الجزائريين، فكان لهذا الحصار آثار اقتصادية وعسكرية جسيمة.

- حاولوا ا ستغلال المشاكل والفو ضى من خلال إلغاء نظام الآغواية[6]، وتعويضه بنظام آخر هو نظام الدايات، وذلك لتحكم الطبقة العســـكرية واحتكارها الســـلطة تناحرها على الحكم[7].

---

(1) يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-2830م) ويليه المراســـلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1788م)**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م، ص 50.

(2) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 20.

(3) يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية**، المرجع السابق، ص 50.

(4) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 60.

(5) يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، المرجع السابق، ص 87.

(6) **نظام الآغوية:** محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية داخل الطبقة العســـكرية التركية الحاكمة، إذ أن مدة الآغا لا تتجاوز الشهرين؛ ينظر: مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 172.

(7) يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 48.

- اســـتغلال الهجمات التي كانت تتعرض لهم الجزائر من الدويلات الأوروبية ومن بينها فرنسا، فقد شاركت أساطيلها في الاعتداء على الجزائر[1]، برغبة الانتقام من قوة الجزائر البحرية ومحاولة إذلالها، كما واصـــل الهولنديون والإنجليز الحرب ضـــد المراكب الجزائرية[2].

- الرد على هجمات البحرية الجزائرية التي كانت تخوض حروبًا من نوع آخر ضـــد الإسبان في المتوسط وبعض المناطق من المحيط الأطلسي[3]، فقد لجأ الأسطول الإسباني يتجول في البحار بقيادة "**ماغلاتر**" لكنه لم يتمكن من منع الرياس من مهاجمة المناطق المجاورة اليزبون خلا سنتي 1675-1676م[4].

ب- سير الحملة وأهم نتائجها:

بما أن الإسبان ظلوا لسنوات طويلة محصورين ضمن وهران فقد حاولوا بعد هذا الحصار التوسع[5]، فجهزوا حملة في جوان نحو تلمسان بلغت أسواء المدينة، وهناك واجهتهم قوة جزائرية ضخمة فاضطروا للعودة إلى وهران بعدما تكبدوا خسائر فادحة، عاد الأهالي من جديد لمحاصرتهم ضمن مدينة وهران، فحارب "**حسن باشا**" هؤلاء الأهالي بفرق من الانكشـــارية، فتحولت المطاردة إلى حصـــار للموقعين دام إلى غاية جويلية[6].

شدد الجزائريون الحصار هذه المرة على مدينة وهران لإنهاك الجيش الإسباني، خاصةً وأن الحصار امتد لجهة البحر أيضًا، فقد استمر لمدة ثلاث سنوات تعرض فيه الطرفان لخسائر فادحة بسبب تفشي الأوبئة والأمراض بين أفراد الجيش، ولذلك اضطر

---

(1) يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية**، المرجع السابق، ص 83.

(2) مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 177.

(3) طاهر تومي، المرجع السابق، ص 194.

(4) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 417.

(5) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 418.

(6) صالح عباد، المرجع السابق، ص 140.

الجزائريون رفع الحصار وفشلوا في تحرير وهران، إلا أنهم استطاعوا منع الإسبان من التوسع واحتلال تلمسان[1].

[1] طاهر تومي، المرجع السابق، ص 134.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما تم دراسته في هذا الفصل أن الإحتلال الإسباني للمغرب الأوسط لم يبقى محصورا في المرسى الكبير ووهران بل تعدت هيمنته إلى معظم المناطق الساحلية الأخرى ومنها تلمسان التي دخلها الإسبان مستغلين في ذلك الفوضى السائدة فيها والصراع القائم على السلطة فاحتلوها سنة 1517م بعد أن استنجد أهالي تلمسان ببابا عروج الذي حاول طرد الإسبان نها لكنه استشهد سنة 1518م واحتلها سنة 1543م لكن بفضل الحكام العثمانيين أمثال حسن باشا وصالح باشا تم القضاء على السلطة السياسية وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيمايلي:

- بعد أن ا ستطاعت ا سبانيا إتمام وحدتها الـ سيا سية تمكنت من القـ ضاء على التواجد العربي الإ سلامي من على أرا ضيها، وإ سقاط مملكة غرناطة آخر معاقل المـ سلمين بالأندلس ســـنة 1429م، لتوجه أنظارها إلى المغرب الإســـلامي عامة والمغرب الأو سط خا صة، واحتلال سواحله مـ ستغلة في ذلك الأو ضاع المتدهورة التي كانت سائدة آنذاك من خلال ضعف الدولة الزيانية وعجزها عن الدفاع على أرا ضها وحماية حدودها.
- وقد اتسمت هذه الحملات والهجومات بالتوحش والشراسة بتخريب العمران، وإتلاف الأملاك، وسلب الأموال، وقتل البشر وإذلالهم.
- إن انقسام بلدان المغرب على نفسها، وتطاحنها فيما بينها كان له أثر فعال ومباشر، في حفز القوى الأوروبية المسيحية على ممارسة العدوان لصورة شرسة ومتوحشة على المدن والموانئ الساحلية لهذه المنطقة الحساسة من الحوض الغربي المتوسط.
- توالي الحملات الإسبانية ضد السواحل الجزائرية التي كانت بدايتها بالمرسى الكبير وهران لما يمتلكانه من أهمية اســـتراتيجية واقتصـــادية، كمنطقة احتلال بالنســـبة للإ سبان، والعامل الجغرافي المتمثل في القرب من الـ سواحل الجزائرية الذي جعل الإسبان يحتفظ بهذه المناطق.
- بعد إحكام اسبانيا قبضتها على المدن الساحلية ومنها وهران والمرسى الكبير، التي كانت نقطة هامة للتوغل في الداخل، فوســـعت مناطق نفوذها للاســـتمرار هيمنتها عليها، وانتقالها إلى تلم سان مـ ستغلة في ذلك الفو ضى والنزاع بين أفراد الأ سرة الحاكمة.
- تدخل الأتراك العثمانيين لحماية هذه الـ سواحل وطرد للإ سبان منها، وذلك بفـ ضل جهاد الإخوة بربروس "عروج" "خير الدين" وخلفائهم من بعدهم ومن ناصـــرهم من

سكان البلاد الجزائرية والأندلس، وبفضلهم استرجعت الجزائر كل المدن والمراكز الهامة كوهران والمرسى الكبير وتلمسان.

الملاحق

الملحق رقم (01) صورة توضح المرسى الكبير [1].

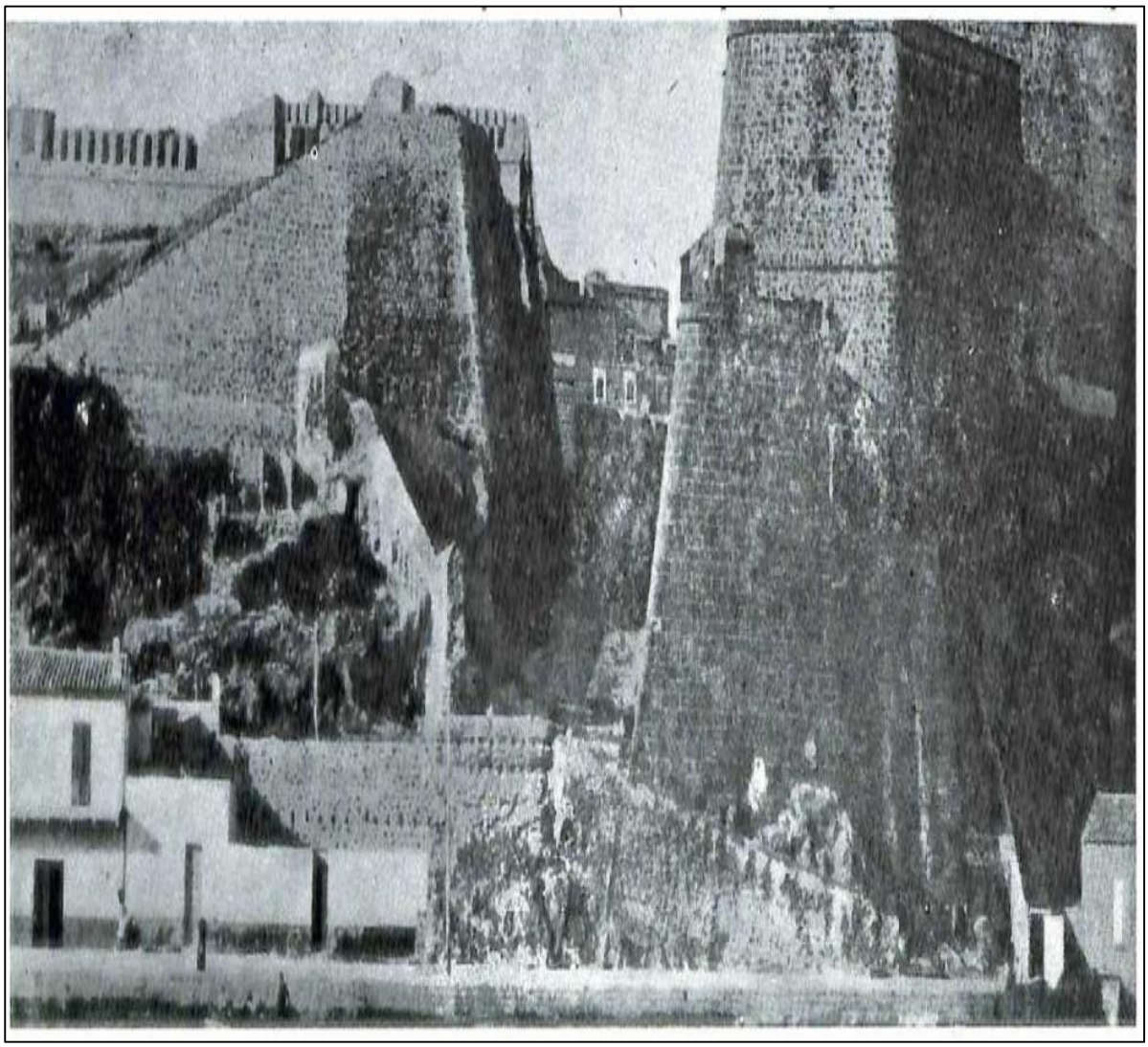

[1] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص43.

الملحق رقم (02) خريطة وهران والمرسى الكبير والمنطقة الغربية الوهرانية[1].

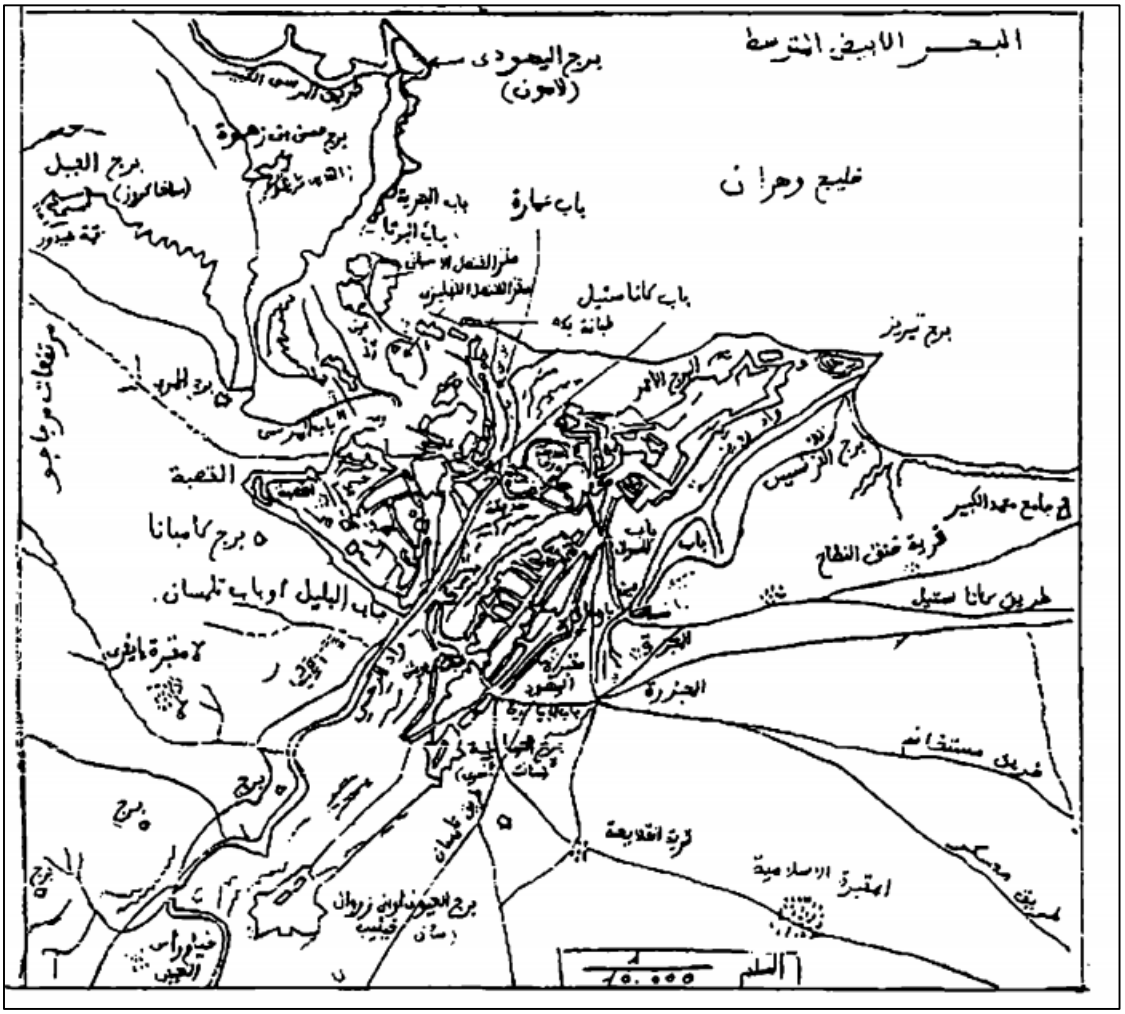

[1] الآغا بن عودي المزاري، المرجع السابق، ص92.

الملحق رقم (03) مخططات تحصينات وهران [1].

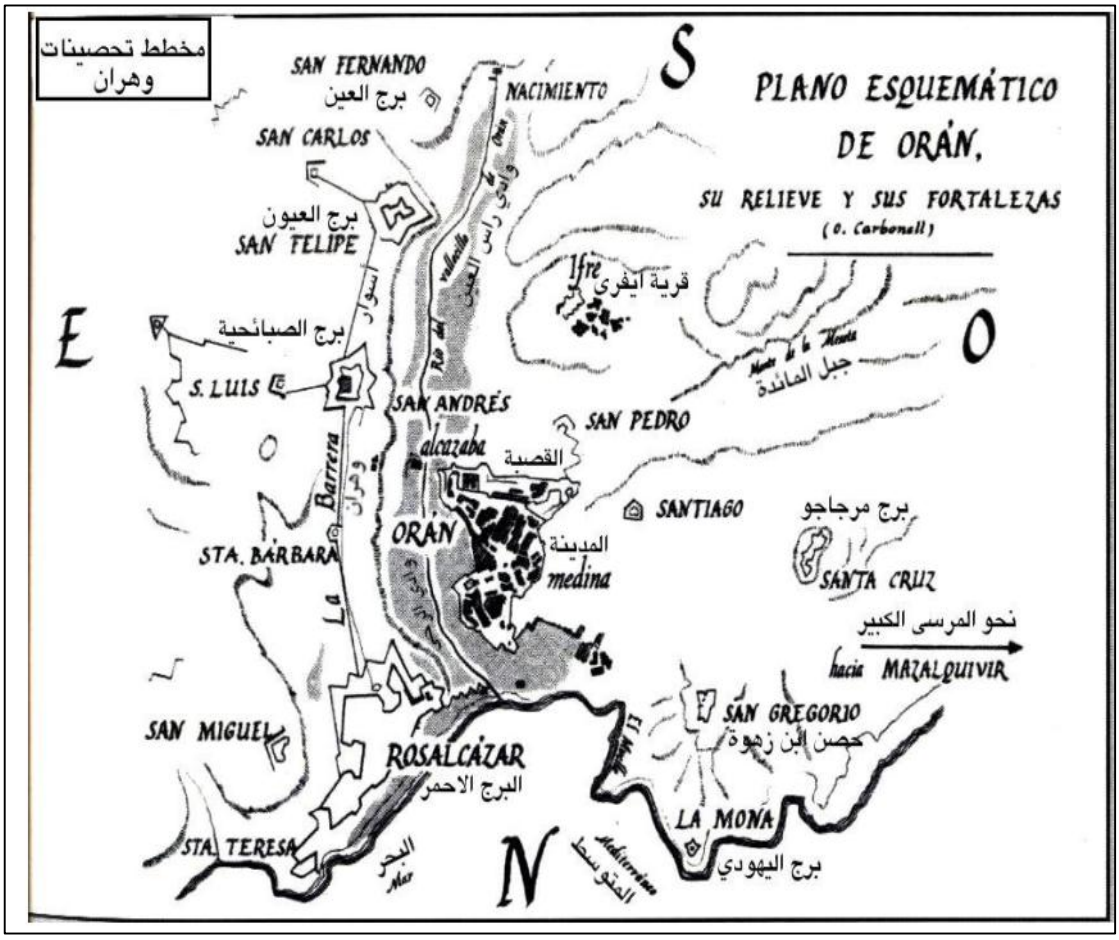

[1] محمد بن أحمد أبي راس الناصري، المرجع السابق، ص227.

الملحق رقم (04) خريطة توضح مواضع القبائل حول مدينة وهران والمناطق الغربية منها [1].

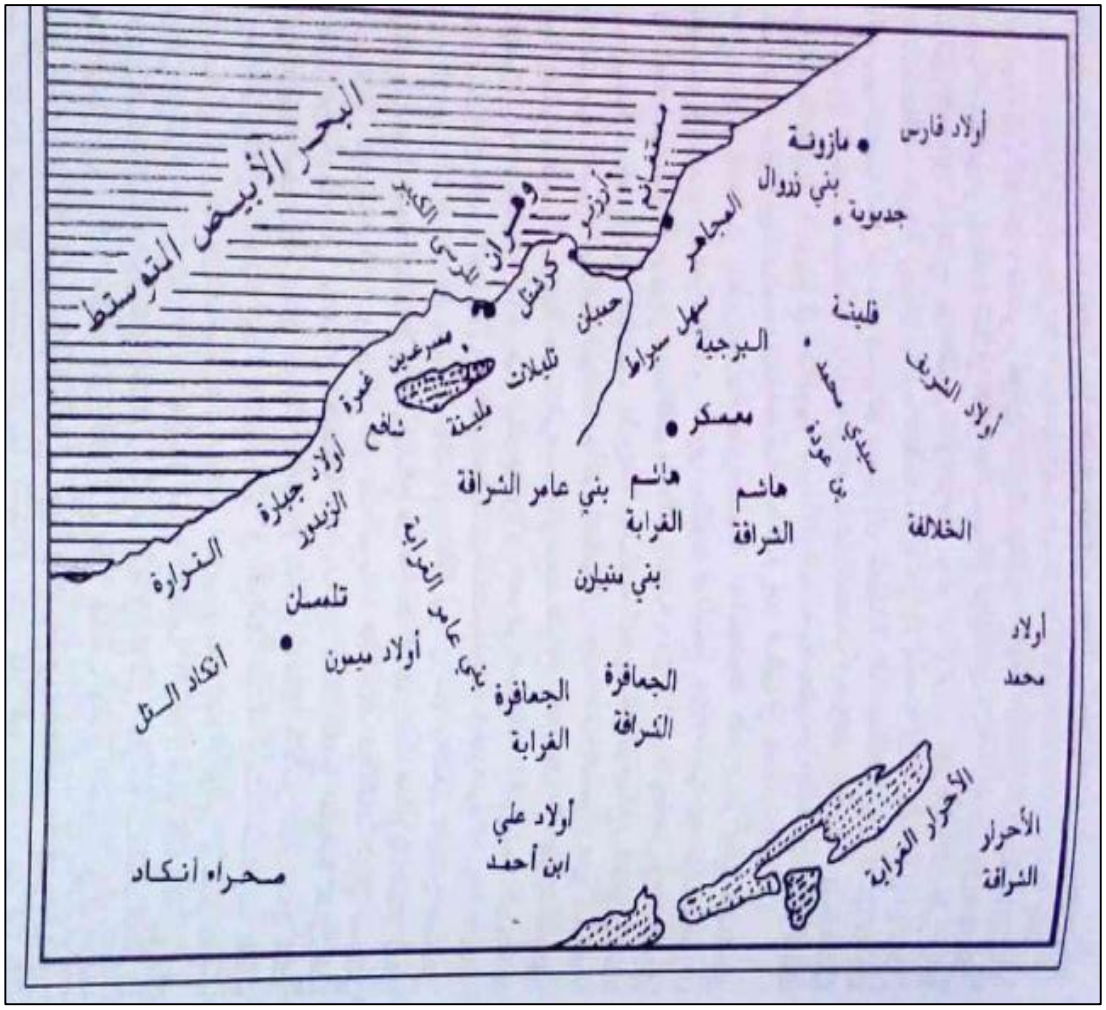

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص203

الملحق رقم (05) مدينة وهران سنة 1732[1].

[1] محمد بن أحمد أبي راس الناصري، المرجع السابق، ص227.

الملحق رقم (06) صورة برج إسباني [1].

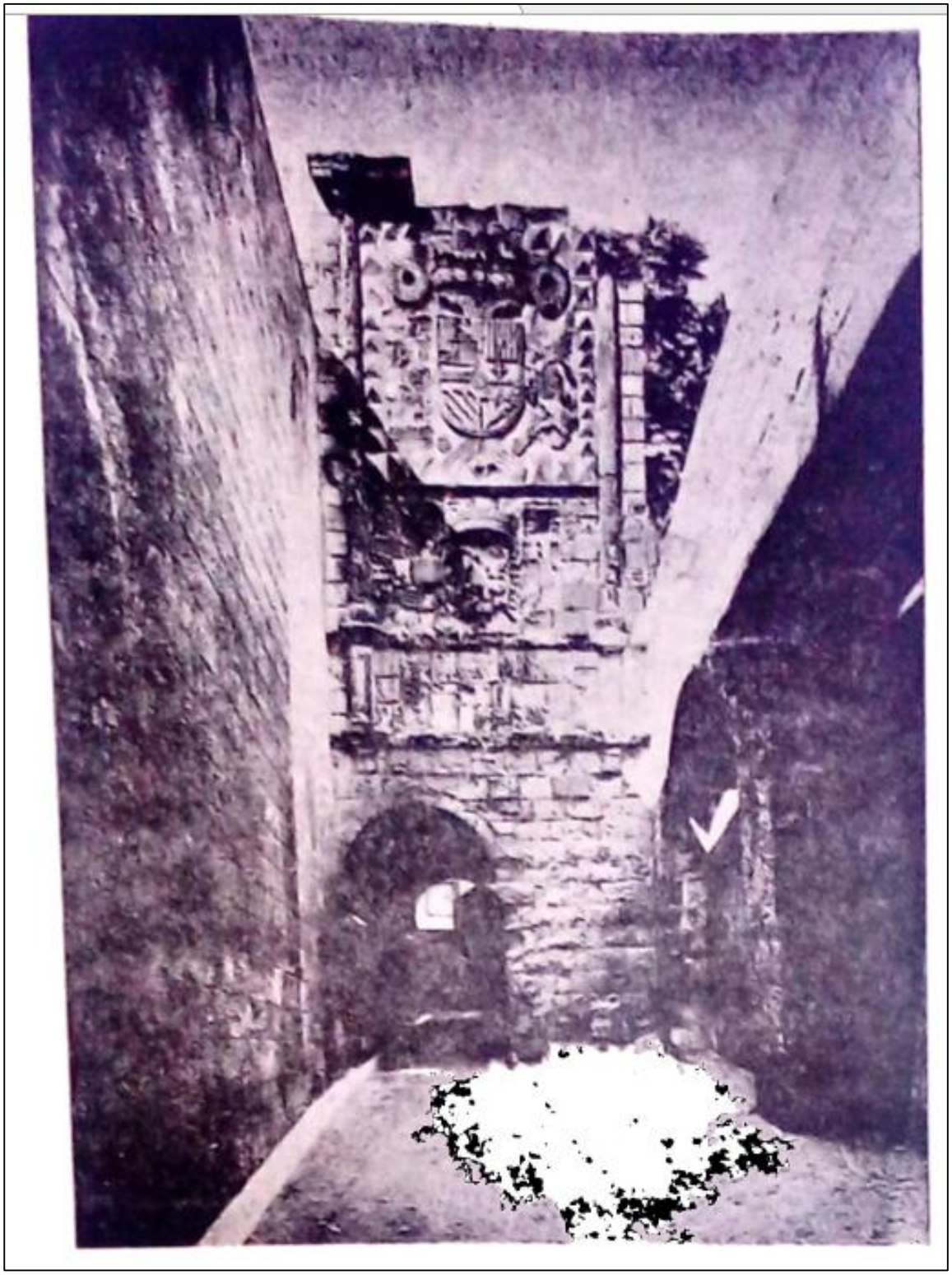

[1] عبد الحميد بن أبي زيان ابن أشنهو، المرجع الأسبق، ص26.

الملحق رقم (07) صورة عروج [1].

[1] عبد الحميد بن أبي زيان ابن أشنهو، المرجع الأسبق،41.

الملحق رقم (08) صورة الكاردينال خمينيس دي [1].

[1] عبد الحميد بن أبي زيان ابن أشنهو، المرجع الأسبق،56.

الملحق رقم (09) صورة الدون دي منتمار الذي قاد حملة 1732 على وهران وأعاد احتلالها [1].

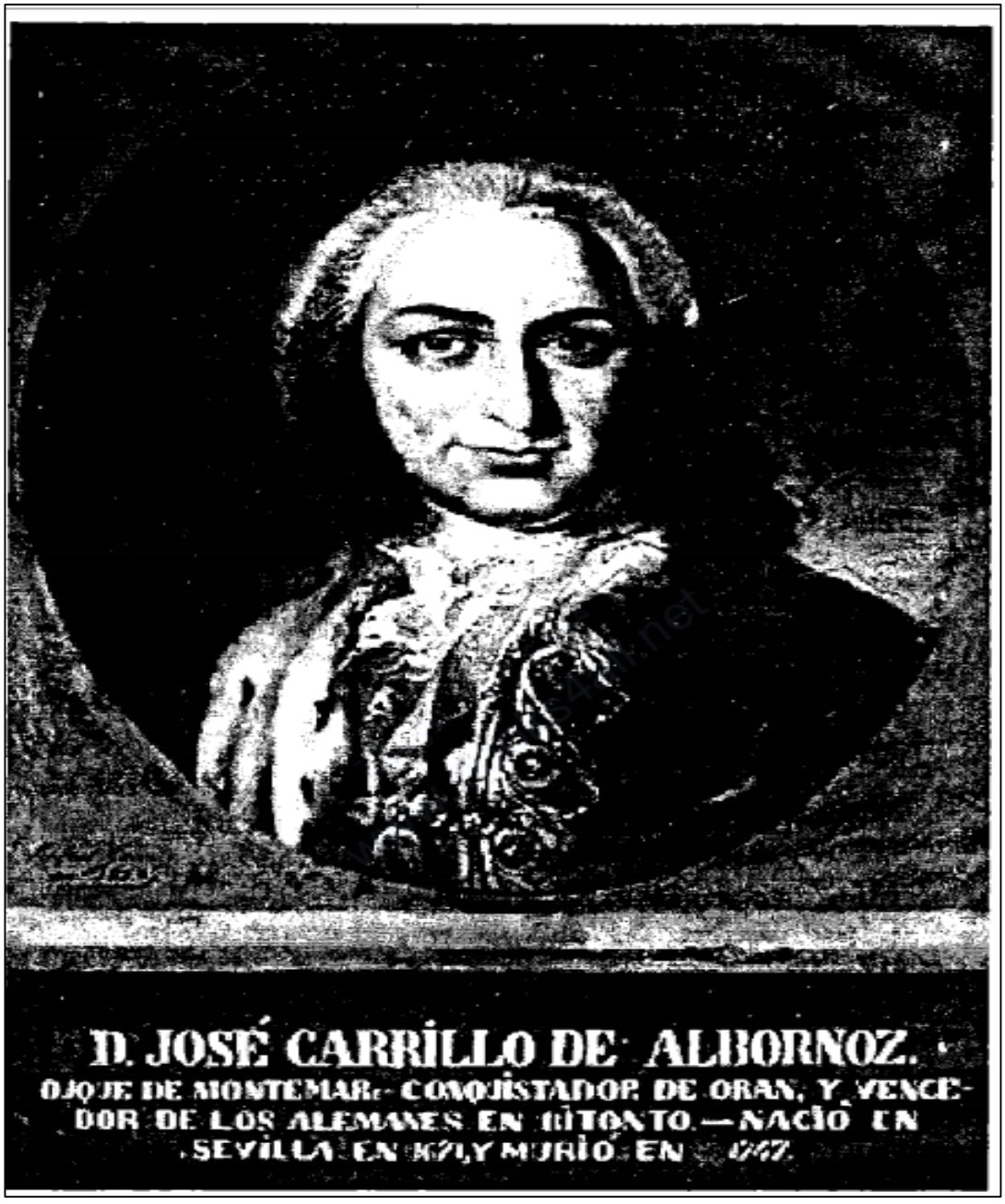

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص149.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Related Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الفرنسيون الجدد على مواقع بالك الرين خلال العهد العثماني وحراس وثائق المنوذة

إعداد الطلبة:

1- بوقرة سعيدة رقم التسجيل: 16163503630

2- أمينة أبوبة رقم التسجيل: 16163503630

القسم: التاريخ الشعبة: تاريخ الجزائر الحديث التخصص: 1830-1962

إشراف: بيرم كمال الرتبة: أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)

د/ كمال بيرم

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): كبوية أميرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119950995031910002

والصادرة بتاريخ: 2016.04.24

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: التحرشات الاسبانية على سواحل بايلك الغرب خلال العهد العثماني وهران وتلمسان "أنموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2021/06/08

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوقرة لسعيدة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 129980996007 5U0009

والصادرة بتاريخ: 2016.04.24

عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر التحرشات الانسانية على سواحل بلاد المغرب خلال العهد العثماني جزائر وتلمسان انموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/08

إمضاء المعني

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

1. **أبو راس محمد بن احمد الناصـــر،عجائب الاســـفار ولطائف الاخبار،تق و تح ،محمد غانم،ج1،منـ شورات المركز الوطني البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،الجزائر،2005.**

2. أندري جوليان شـــارل ، **تاريخ إفريقيا الشـــمالية تونس– الجزائر– المغرب الأق صى من البدء إلى الفتح الإ سلامي 648م**، محمد مزالي، البـ شير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011م.

3. بربروس خير الدين ، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر، محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

4. بن رجب حـ سين شاوش ابن المفتي ، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ بـ شوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر.

5. بن ميمون محمد ، **التحفة المرضـــية في الدولة البكداشـــية في بلاد الجزائر المحمية**، تح، تق، محمد بن عبد الكريم، الجزائر، 1972.

6. الجيلالي محمد بن عبد الرحمن ، بن رقبة التلمســـاني، **الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أ غارت علي ها جنود الكفرة**، تع، خير الدين ســـعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، 2017م.

7. خو جة حـ مدان بن عثـ مان ، **المرأة**، تق وتع وتح، محـ مد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون، منشورات ANEP، الجزائر، 2006م.

8. الرا شدي ابن سحنون ، **الثغر الجماني في ابتـ سام الثغر الوهراني**، تح، المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

9.الرغيني محمد بن أبي القا سم القيرواني المعروف بابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط3، دار المسيرة، بيروت، 1993م.

10.الزياني محمد بن يوســـف ، **دليل الحيران وأنيس الســـهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق، الـ شيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنـ شر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

11.كربـخال مارمول ، **إفريقيا**، تر، محمد حجي، وآخرون، ج2، دار المعر فة للنشر والتوزيع، 1989.

12. محمد بن أحمد أبي راس النا صري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح، محمد دغازه، ج1، المركز الوطني للبحث.

13. المزاري الآغا بن عودي ، **طلع سعد الـ سعود "في أخبار وهران والجزائر وإ سبانيا وفرنـ سا"، إلى أواخر القرن التا سع عـ شر**، تح ودرا سة: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي.

14.**المزاري بن عودة الاغا ،و صف إفريقيا**، تر، محمد حجي، محمد الأخ ضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

2- المصادر باللغة الأجنبية

1. Haedo Diegode, Histoir des rois d'Alger, traduit par Ho. Grammant, R.A1880-1881, 124, 25

3- المراجع

1. ابن أ شنهو عبد الحميد بن أبي زيان ، **دخول الأتراكط العثمانيين إلى الجزائر**، ط4، الجزائر.

2. الأطرش الـ شيخ أحمد الـ شريف الـ سنو سي، **تاريخ الجزائر في خمـ سة قرون**، ج1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

3. ألتر عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الـ شمالية**، تر، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989م.

4. إيـ قانوف نيقولاي ، **الفتح العثـ ماني للأقـ طار العربـ ية 1516–1574م**، تر، يوسف عطا الله، مر، مسعود ضاهر، ط1، دار الفارابي، بيرون، 1988م،

5. بالحميســـــي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

6. بوحوش عمار ، **التاريخ الـ سيا سي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي**، بيروت، 1997م.

7. بوروبية ر شيد ، **وهران فن وثقافة**، مديرية الوثائق والمنـ شورات، الجزائر، 1983م.

8. بوعزبز يحي ، **تلمـ سان عا صمة المغرب الأو سط**، عا صمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

9. بوعزيز يحي ، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، ديوان المطبو عات الجامعية، الجزائر، 2009م.

10.بوعزيز يحي ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500–2830م) ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780–1788م)**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م.

11.بوعزيز يحي ، **مدينة وهران عبر التاريخ**، عا صمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

12.الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، منشـــورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

13.خير فارس محمد ، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، ج2، ط1، المكتبة الجامعية المركزية، وهران، 1961م.

14.دراج محمد ، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543م)**، تص، نا صر الديت سيعدوني، ط1، شركة الأ صالة للذ شر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

15.سالم أحمد ، **استراتيجية الفتح العثماني**، شباب الجامعة، 2012م.

16. شطي جا سم محمد ، **الا ستراتيجية العثمانية في شمال إفريقيا في القرن السادس عشر**، كلية التربية، جامعة كربلاء.

17.شـــوفالييه كورين ، **الثلاثون ســـنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

18. شوقي **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)**، ط1، ملتزمة للطبع والنشر، القاهرة، 1977م.

19.عباد صـــــالح ، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1930م**، دار هومة، 2012م.

20.عبد القادر نور الدين ، **صفحات من تاريخ صحيفة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

21.العسلي بسام ، **الجزائر والحملات الصـــليبية (1547-1791م)**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1881م.

22.العســـلي بســـام ، **خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470-1547م**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م.

23.العقاد صـــــلاح ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصـــر الجزائر– تونس– المغرب الأقصى**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993م.

24.عمورة عمار ؛ موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

25.غطاس عائشة ، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954م، 2007م.

26.المدني أحمد توفيق ، **حرب الثلاثمائة ســـنة بين الجزائر وإســـبانيا 1492– 1792م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

27.المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشـــا داي الجزائر (1766–1791م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

28.مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأنجلس، ط خ، مكتبة الأسرة، 2004م.

29.الميلي مبارك بن محمد الهلالي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

30.نايت بلقاسم، مولود قاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة ،1985.

31.يحي جلال ، **تاريخ إفريقيا الحديث المعاصـــر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

4- الرسائل الجامعية

1.أمير صبرينة ، حورية زاير، **المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران 1792م**، مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة الماســـتر في التاريخ الحديث، قســـم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2018–2019م.

2.بن ســـــالم فاتح ، مخلوف عزيزي، **الوجود العثماني في الجزائر (1516–1535)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليـ سانس تاريخ مغرب حديث، ق سم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2007–2008م.

3.بن فاطمة نجاة ، ناجي نجاة ، **كتابات الرحالة حول الجزائر في الفترة الحديثة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الما ستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعا صر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017–2018م.

4.بوبكر محمد السعيد ، **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (1119–1206هـ/1708–1792م)**، مذكرة شهادة الماج ستير في تخ صص التاريخ الحديث، ق سم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010–2011م.

5.بوشـــاهد هشـــام، فراقة عبد الحميد، **البحرية الجزائرية ونشـــاطها في البحر الأبيض المتوسط (1518–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2015–2016م.

6.تومي طاهر ، **العلاقات الجزائرية الإ سبانية ما بين القرنين الـ سادس ع شر والثامن ع شر على ضوء المـ صادر المحلية**، مذكرة لنيل شهادة الماج ستير في التاريخ الحديث والمعا صر، ق سم العلوم الإن سانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015م.

7.جميل عائشـــة، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشـــيف العثماني 1520-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018م.

8.خداش حورية، صحراوي فتحية، **تحرير وهران 1792م**، مذكرة لنيل شهادة الما ستر في التاريخ، تخ صص حديث ومعا صر، ق سم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م.

9. شوبان فيروز، عقاد ثيزيري، **الوحدة الإ سبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا (1468م—1535م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الما ستر تخ صص تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنســـانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019م.

10. صغيري سفيان ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عه الدايات في الجزائر (1671-1830م)**، مذكرة مقدمة لذيل درجة الماجســـتير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

11.كليل صالح، **سيا سة خير الدين في مواجهة الم شروع الإ سباني لاحتلال المغرب الأوسط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م.

12.الواليش فتيحة ، **الحياة الاقتصـــادية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، جامعة الجزائر، (1993-1994م).

5- المجلات

1.بلبروات بن عتو، **التحرير الثاني لوهران والمر سى الكبير عام 1792م**، مقال في مجلة العصور، العدد 4-5 جوان، ديسمبر 2003-2004م.

2. سعيدوني نا صر الدين ، **الأو ضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس- طرابلس الغرب) من القرن العاشـــر إلى الرابع ع شر ومن القرن الـ سادس ع شر حتى القرن التا سع ع شر الميلادي**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قســـم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م.

3. المشهداني مؤيد محمود حمد ، ابن سلوان رشد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م**، مجلة الدراســـات التاريخية والحضـــارية (مجلة علمية محكمة)، العدد 16، 2013م، جامعة تكرت.

4. يوســـف إلهام: **دوافع الاحتلال الإســـباني للمغرب الأوســـط "الجزائر" ما بين "1505-1518م"**، مجلة جامعة تـ شرين للبحوث والدرا سات العلمية، العدد 408، 2018م، جامعة تشرين.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للمغرب الأوسط قبيل التواجد العثماني

1- الأضواع السياسية 06

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية 13

الفصل الأول

التحرشات الإسبانية على وهران

المبحث الأول: تطور حركة الإسبان لمنطقة وهران (1505-1622م)24

1- احتلال المرسى الكبير سنة 1505م 24

2- احتلال مدينة وهران سنة 1509م.....26

المبحث الثاني:تطور حركة الفتح وتحرير وهران.....27

1-حصار وهران والفتح الاول(1622-1708م).....27

2-عودة الاحتلال والفتح النهائي(1732-1792م).....31

الفصل الثاني

التحرشات الإسبانية على تلمسان

المبحث الأول: تطور حركة الاحتلال الإسباني لمنطقة تلمسان.....44

1- احتلال تلمسان سنة 1517م.....44

2- استمرار احتلال تلمسان إلى غاية 1543م.....48

المبحث الثاني: تطور حركة فتح تلمسان 52

3- حركة فتح وتحيز تلمسان 1554م.....52

4- محاولة الإسبان إعادة احتلال تلمسان سنة 1675م 56

خاتمة.....59

الملاحق.....63

قائمة المصادر والمراجع.....73

فهرس المحتويات 82

ملخص

ذ ستنتج من خلال ما تقدم ذكره أن المغرب الأو سط تميز في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م بأوضاع سياسية اقتصادية واجتماعية سادها التمزق، والحروب الأهلية بين أفراد العائلة المالكة إلى جانب التناحر على الـ سلطة، وانت شار الفو ضى، مما أ ضعف الـ سلطة المركزية، وت شجع بعض القبائل والمدن الـ ساحلية على إعلان الع صيان، كل هذه الأو ضاع المتردية شجعت الإسبان لإحتلال مدنها الساحلية.

من النقاط التي تمحورت حول أهم الأحداث التي جرت أثناء التواجد الإسباني في مدينة وهران الذي دام من الفترة الممتدة من سنة 1505م إلى غاية 1792م وهي كالتالي:

– أهمية مدينة وهران والمرســـى الكبير كموقع اســـتراتيجي في غرب المتوســـط، وكمنطقة احتلال بالنسبة للإسبان والعامل الجغرافي المتمثل في القرب من السواحل الإسبانية الذي جعل الإسبان يحتفظ بهذه المنطقة من خلال إحتلالها والتمركز بها.

– لم يتخلى المسلمون عن وهران بعد احتلالها وحاولوا جاهدين إعادتها لسيطرتهم واستطاعوا تحريرها في 1708م إلا أن الإسبان عادوا من جديد سنة 1732م.

– بعد إحتلال وهران ســـنة 1732م تلتها محاولات عديدة لتحرير وهران إلا أنه لم يكتب لها النجاح إلى غاية ظهور شخ صية الباي محمد الكبير في القرن 18م الذي يعود له الف ضل في تحريرها.

نستنتج من خلال ما تم دراسته في هذا الفصل الأخير أن الإحتلال الإسباني للمغرب الأوسط لم يبقى مح صورا في المر سى الكبير ووهران بل تعدت هيمنته إلى معظم المناطق الـ ساحلية الأخرى ومنها تلمسان التي دخلها الإسبان مستغلين في ذلك الفو ضى الـسائدة فيها والـصراع القائم على السلطة فاحتلوها سنة 1517م بعد أن استنجد أهالي تلمسان ببابا عروج الذي حاول طرد الإسبان نها لكنه استشهد سنة 1518م واحتلها سنة 1543م لكن بفضل الحكام العثمانيين أمثال ح سن با شا و صالح با شا تم الق ضاء على الـ سلطة الـ سيا سية وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: الاســـبان– الأتراك العثمانيين– التحرشـــات –المغرب الأوســـط –بايلك الغرب– وهران–تلمسان

ملخص

Résumé

De ce qui précède, nous concluons que le Maghreb central a été caractérisé à la fin du XVe siècle et au début du XVIe siècle après J.-C. par des conditions politiques, économiques et sociales déchirées, des guerres civiles entre les membres de la famille royale, ainsi que comme la rivalité pour le pouvoir, et la propagation du chaos, qui a affaibli l'autorité centrale, et a encouragé certaines tribus et villes côtières à la déclaration de rébellion, toutes ces conditions de détérioration ont encouragé les Espagnols à occuper leurs villes côtières.

Parmi les points centrés sur les événements les plus importants qui ont eu lieu pendant la présence espagnole dans la ville d'Oran, qui a duré de la période de 1505 à 1792 après JC, sont les suivants :

L'importance de la ville d'Oran et de la Grande Marina comme emplacement stratégique en Méditerranée occidentale, et comme zone d'occupation pour les Espagnols, et le facteur géographique représenté par la proximité des côtes espagnoles, qui a fait que les Espagnols gardent cette région à travers son occupation et sa concentration.

Les musulmans n'ont pas abandonné Oran après son occupation et se sont efforcés de la rendre sous leur contrôle et ont pu la libérer en 1708 après JC, mais les Espagnols sont revenus à nouveau en 1732 après JC.

-Après l'occupation d'Oran en 1732 après JC, de nombreuses tentatives de libération d'Oran ont suivi, mais elles n'ont abouti qu'à l'apparition de la personnalité du Grand Bey Muhammad au 18ème siècle après JC, qui est crédité de sa libération.

Nous concluons de ce qui a été étudié dans ce chapitre que l'occupation espagnole du Maghreb moyen n'est pas restée confinée à Marsa El Kebir et Oran, mais a plutôt étendu sa domination à la plupart des autres zones côtières, y compris Tlemcen, où les Espagnols sont entrés, profitant du chaos qui y régnait et de la lutte pour le pouvoir, ils l'occupèrent donc en 1517 après JC après avoir demandé de l'aide Le peuple de Tlemcen, Baba Arouj, qui tenta d'en expulser les Espagnols, mais il fut martyrisé en 1518 après JC et l'occupa en 1543 après JC, mais grâce aux dirigeants ottomans tels que Hassan Pacha et Saleh Pacha, l'autorité politique a été éliminée et l'Algérie a été annexée au califat ottoman.

***Mots clés** : les Espagnols - les Turcs ottomans - le harcèlement - le Maghreb central - les Beylik de l'Occident - Oran - Tlemcen*